مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، ص380-422، يناير 2017
ISSN 2518-5810

الطمأنينة النفسية كمتغيرٍ وسيط في العلاقة بين الانتماء الوطني وكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات لدى حفظة القرآن الكريم

د. ياسرة/محمد أيوب أبو هدروس*

د. معمر ارحيم الفرا**

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى بناء نموذج نظري مقترح للعلاقة السببية بين متغيرات الدراسة الأربعة، ومن ثم التحقق من صحة النموذج المقترح من خلال فحص التأثير المباشر وغير المباشر للانتماء الوطني على كلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات كلٍ على حده، ومعرفة ما إذا كانت الطمأنينة النفسية متغيراً وسيطاً في علاقة الانتماء الوطني بكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات. تكونت عينة الدراسة من (265) حافظاً للقرآن الكريم، واستخدم الباحثان أربعة مقاييس من إعدادهما هي: الانتماء الوطني والطمأنينة النفسية والتضحية وسلوك حماية الذات، وقد أشارت نتائج تحليل المسار أن متغير الطمأنينة النفسية يلعب دور الوسيط في العلاقة بين الانتماء الوطني وكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات كلٌ على حده، وكان هذا التوسط جزئياً.

الكلمات المفتاحية: حفظة القرآن – الانتماء الوطني– الطمأنينة النفسية – التضحية – سلوك حماية الذات.

Abstract

Psychological tranquility as a mediator in the relationship between national belongingness & both of sacrifice and self-protection behavior for the Holy Quran keepers

The present study aimed to build a theoretical model proposed for the causal relationship between the four variables of the study, and then validate the proposed model by examining the direct and indirect effect of national belongingness to both sacrifice and self- protection behavior, and whether psychological tranquility mediate the relationship between national belongingness and both sacrifice and self-protection behavior. The sample of the study consisted of (265) of the Koran keepers, the researchers used four scales prepared by them: scale of national belongingness ,scale of psychological tranquility, scale of sacrifice and self-

* كلية التربية – جامعة الأقصى– غزة – فلسطين.

** نائب رئيس مجلس إدارة دار القرآن الكريم والسنة – خان يونس – فلسطين.

protection behavior scale. The results of path analysis showed that psychological tranquility is a mediator variable between the relationship of national belongingness & both sacrifice and self-protection behavior, this mediation was partial.
keywords: Quran Keepers – National belongingness – Psychological tranquility - Sacrifice —Self -protection behavior

مقدمة نظرية:

تتعدد الحاجات النفسية للفرد وتتفاوت في درجة أهميتها النسبية من فردٍ لآخر، غير أن غالبية الأفراد في المجتمع يكاد يجمعهم اتفاقٌ على أن إشباع الحاجة للطمأنينة النفسية يعد أمراً ضرورياً للنمو النفسي وللصحة النفسية السوية في شتى مراحل الحياة؛ فقد أشار حجازي (2000:185) إلى ما أكده "بولبي" من أن الصحة النفسية الإيجابية ترتبط بتحقيق الطمأنينة النفسية لدى الفرد، التي تعد سبباً لانفتاحهِ على الدنيا والناس والثقة بالنفس، بعيداً عن الوحدة النفسية والعزلة.

وما من شكٍ في أن قراءة القرآن الكريم تعد خيرَ نبعٍ يمكن للفرد أن يستقي منه طمأنينته النفسية، ويستمد منه إرادته، ويغرس لديه دافعية العطاء والتضحية وانكار الذات، ففي قراءة القرآن استحضارٌ لعظمة الخالق، وتدبرُ يمد القارئ بطاقةٍ روحيةٍ تبعث في نفسه السكينة والهدوء؛ مما يخفض لديه القلق والتوتر والتقوقع حول الذات.

ويقوم التصور الإسلامي للطمأنينة النفسية في أساسه على الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره؛ حيث يشير محمد (2012: 12) إلى أن الطمأنينة النفسية هي من المكاسب التي يدخلها الله تعالى على قلب المؤمن في مواضع الخوف والقلق إذا انقطع إلى عبادته بالخضوع والتواضع، وأن المؤمن لا بد أن يطمئن إلى حكمه وشريعته، وفي هذا الصدد أشارت العديد من الدراسات إلى وجود علاقةٍ دالةٍ بين الطمأنينة النفسية والمتغيرات ذات الصلة بالسلوك الديني، فقد أشارت دراسة (العتوم: 1997) إلى وجود أثرٍ واضحٍ لسماع القرآن الكريم على الطمأنينة النفسية، وهذا ما أكدته دراسة المغامسي (2004) التي أشارت إلى أن حفظ القرآن الكريم يؤثر في تحقيق الصحة النفسية لدى الطالب الحافظ، ودراسة عبد الله (1998) التي هدفت التعرف على أثر سماع القرآن الكريم على مستوى الأمن النفسي لطالبات المرحلة الثانوية، تكونت عينة الدراسة من (130) طالبةً وزعت على مجموعتين ضابطة وتجريبية، وأظهرت النتائج أن التغير في

مستوى الأمن النفسي للمجموعة التجريبية أعلى منه لدى المجموعة الضابطة؛ مما يدلل على وجود أثرٍ لسماع القرآن الكريم في مستوى الأمن النفسي.

وتستخدم بعض الدراسات مفهوم الطمأنينة النفسية كمفهومٍ مرادفٍ للأمن النفسي، بينما أشار بعضها الآخر إلى أن هناك علاقةٌ وثيقةٌ بين الطمأنينة النفسية والشعور بالأمن النفسي، فقد أشارت دراسة تعوينات (2013) إلى أن الأمن النفسي يعد من المفاهيم الأساسية في علم الصحة النفسية، ويرتبط بالأمن الاجتماعي والصحة النفسية ارتباطاً موجباً، وأشارت كذلك إلى أن مفهوم الأمن النفسي يرادف مفهوم الطمأنينة النفسية والانفعالية، وهذا ما أكدته دراسة الدليم (2005:331) التي أشارت إلى أن مصطلح الطمأنينة المستخدم في تراثنا العربي والثقافي مرادفٌ لمفهوم الأمن النفسي psychological Security الذي استخدمه ابراهام ماسلو، وفي إرثنا الإسلامي شواهد عديدة على أهمية الطمأنينة النفسية، وربطها بالإيمان بالله وقضائه وقدره وذلك في قوله تعالى: " الذينَ آمَنُوا وتَطمَئِنُ قُلوبُهم بذِكْرِ اللهِ أَلَا بذِكْرِ اللهِ تطمئنُ القلوبْ ". سورة الرعد، الآية 28.

واستناداً لما سبق يمكن تبرير استعانةَ الباحثين ببعضِ الدراسات التي تناولت الأمن النفسي باعتباره مفهوم يرادف مفهوم الطمأنينة النفسية، وينصهر معه في بوتقةٍ واحدة، وقد آثر الباحثان اعتماد مفهوم الطمأنينة النفسية كمتغيرٍ من متغيرات الدراسة الحالية بدلاً من مفهوم الأمن النفسي؛ لأن ذلك يتناسب مع طبيعة عينة الدراسة من حفظة القرآن الكريم، ومع المفهوم الذي تناولته الشريعة الإسلامية في القرآن والسنة. ولعل من أهم الدراسات التي تناولت مفهوم الطمأنينة النفسية دراسة السيد(2013) التي أجريت على (120) حافظةً للقرآن الكريم بخلوة النيلين بالسودان، وقد أشارت نتائجها إلى ارتفاع السمة العامة للطمأنينة لدى حافظات القرآن، ووجود علاقةٍ ارتباطيةٍ طرديةٍ بين الطمأنينة وكلٍ من العمر وعدد الأجزاء المحفوظة. ومن جانبٍ آخر هدفت دراسة الحطاب (2001) إلى معرفة علاقة القيم الدينية (الصدق والتواضع والإيثار والمشاركة الوجدانية) بالطمأنينة النفسية والدافع للإنجاز لدى طلبة وطالبات الجامعة، حيث تألفت عينتها من (160) طالباً وطالبةً من جامعة الاسكندرية، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطٍ دالةٍ إحصائياً بين قيم الصدق والإيثار وبين الطمأنينة النفسية، ووجود علاقةٍ بين مجموع القيم النفسية والطمأنينة النفسية، وفي هذا الصدد أشارت دراسة نصيف (2001) إلى وجود علاقة ارتباطٍ موجبةٍ قويةٍ بين الالتزام الديني والطمأنينة النفسية، حيث طبقت الدراسة على عينةٍ من (335) طالباً من طلبة المدارس والجامعات بصنعاء

اختيروا بطريقةٍ عشوائيةٍ طبقية، بينما أشارت نتائج دراسة مصطفى (2010) التي طبقت على عينةٍ من (100) حافظ وحافظة للقرآن اختيروا بطريقةٍ عشوائيةٍ بسيطة، إلى ارتفاع مستوى الأمن النفسي لدى حفظة القرآن الكريم، ومن جانبٍ آخر هدفت دراسة النقيثان(ب. ت)الكشف عن طبيعة مستويات الطمأنينة النفسية بين طلبة تحفيظ القرآن الكريم، وكلٍ من طلبة التعليم العام والتعليم الفني والتقني، حيث تألفت عينتها من(291) طالباً في مدينتي المذنب وعنيزة بالسعودية، وأفادت نتائجها بوجود فروقٍ دالةٍ إحصائياً بين طلبة القسم الطبيعي وطلبة التحفيظ في مستوى الطمأنينة النفسية لصالح طلبة تحفيظ القرآن.

ويعتقد الباحثان أن المجتمع الفلسطيني بقطاع غزة بظروفه السياسية والاقتصادية الراهنة؛ يعد تربةٌ خصبةٌ تهدد أمن أفراده وطمأنينتهم النفسية، وفي هذا الصدد يشير عبد الله (1985) في مصطفى(2010: 24) إلى أن الحروبَ والمنازعات من أهم مهدداتِ الأمن النفسي؛ حيث إنها تؤدي إلى إحداث تغييراتٍ اقتصاديةٍ واجتماعيةٍ تسبب تفكك العلاقات الاجتماعية وتهدد الأوضاع الاقتصادية؛ مما يؤدي إلى شعور الفرد بالخوف، الذي قد يجعله يغير قيمه ومبادءه من أجل إزالة كل ما يهدد بقاءه، بينما أشارت دراسة رضا(2001) إلى أن في القرآن الكريم ما يحافظ على طمأنينة الفرد النفسية؛ فقد أشارت نتائجها إلى أن للقرآن الكريم علاقةً بانخفاض مستوى الاضطراب النفسي والقلق لدى حفظة القرآن الكريم؛ وذلك لما له من دورٍ هامٍ في إشاعة الطمأنينة النفسية، ومبادئ ومرتكزات الصحة النفسية، التي أهمها الخلو من القلق، كما أظهرت نتائجها إلى تمتع الإناث بدرجةٍ أعلى من التوازن والطمأنينة النفسية مقارنةً بالذكور حفظة القرآن، وأن طلبة مدارس تحفيظ القرآن أكثر شعوراً بالطمأنينة النفسية مقارنةً بطلاب الثانويات العامة، ومن جانبٍ آخر أشارت مجلة التربية الصحية في عددها التاسع العشرين(2009) إلى وجود قدرٍ كبيرٍ من الاتزانِ النفسي والاجتماعي لدى حفظة القرآن الكريم، وقدرةٍ كبيرةٍ على تنظيم الوقت والإفادة منه على الوجه الأمثل، كما أن علاقتهم بمن حولهم متينة ويحسنون اختيار أصدقائهم.

ومن الدراسات الهامة في هذا المجال دراسة الكركي (2013) التي بحثت في إمكانية قياس اطمئنان النفس استناداً إلى مفهوم النفس وأنواع النفس في القرآن الكريم، وذلك بالاستعانة بالتقدم العلمي والتقني في علم النفس العصبي لقياس المجال الكهرومغناطيسي للقلب، والاستناد إلى علم الطاقة الذي يستطيع العلماء من خلاله تصوير مركز الطاقة في الجسم بشكلٍ يظهر مستوى

الاطمئنان النفسي متجلياً بوضوح ألوان الهالة واتزان شكلها ومراكزها؛ مما يمكنُ من فهمٍ علميٍ لمفهوم الطمأنينة النفسية، والوقاية من الأمراض السيكوسوماتية.

وبالاطلاع على الدراسات السابقة، نجد أن بعضها قد حاول الربط بطريقةٍ مباشرة أو غير مباشرة بين الطمأنينة النفسية والانتماء الوطني كدراسة تعوينات (2013) التي أشارت إلى أن من أهم أعراض الطمأنينة النفسية هو شعور الفرد بأنه محبوبٌ ومتقبل من الآخرين الذين يعاملونه بدفءٍ ومودة، وشعوره بالانتماء لجماعةٍ وندرة شعوره بالخطر والتهديد والقلق، بخلاف أعراض عدم الطمأنينة التي يشعر فيها الفرد بأنه منبوذ من الآخرين وغير محبوب، مع شعوره بالعزلة والوحدة والبعد عن الجماعة، مع شعورٍ دائمٍ بالخطر والتهديد والقلق، ويعتقد الباحثان هنا أن الانتماء لجماعة هو شكلٌ من أشكال الانتماء بوجهٍ عام، والانتماء الوطني بشكلٍ خاص، وفي المجال نفسه هدفت دراسة العرجا وعبد الله (2015) إلى معرفة علاقة الأمن النفسي بالانتماء الوطني لدى قوات الأمن الوطني في بيت لحم، تكونت عينتها من (113) فرداً من قوات الأمن الفلسطيني من رتبٍ عسكريةٍ مختلفة، واختيروا بطريقةٍ طبقيةٍ عشوائيةٍ، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقةٍ دالة بين الأمن النفسي والانتماء الوطني لدى قوات الأمن الفلسطيني.

ويعد الانتماء للوطن جزءاً من الانتماء للإسلام، وفي هذا الصدد يقسم الكراسنة وآخرون (2010: 54) الانتماء في الإسلام إلى قسمين تتحدد من خلالهما العلاقات بين مواطن الدولة الإسلامية في الداخل والخارج وهما: الانتماء الديني (إخوة الإسلام) والانتماء السياسي (المواطنة)، ويعتقد الباحثان أن الانتماء للوطن يجب ألا يقل أهميةً عن الانتماء للدين، وأن الانتماء للدين والوطن ينبغي أن يكونا معاً بؤرة اهتمام الباحثين المهتمين؛ خاصةً بعد ما أسفرت عنه نتائج دراسة حمتو(2009) التي أشارت إلى أن أكثر قيم الانتماء والولاء شيوعاً في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين للعام الدراسي 2009/2008 هي قيم الانتماء الثقافي، بينما لم تكن قيم الانتماء الوطني والديني من أولويات اهتمام منهاج التربية الوطنية لتعزيز الانتماء.

كما تعد الحاجة إلى الانتماء من ضمن الحاجات النفسية والاجتماعية الهامة لدى الفرد، وتلعب الأسرة وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية دوراً فاعلاً ومؤثراً في إشباع هذه الحاجة؛ لينموَ الفرد منذ طفولته نمواً سليماً يشبع لديه الانتماء الديني والوطني؛ ولهذا كان تأصيل الشعور بالانتماء لدى الفرد من الأمور التي تتطلب جهوداً تربويةً في كافة المؤسسات التربوية والدينية، وفي هذا

الصدد يشير أسعد (1992) في دراسة حمتو(2009: 31) إلى أن البيئة الدينية من أخصب البيئات المشكلة للانتماء، خاصةً وأن الأديان جميعها تحث الفرد على الانتماء لوطنه وتحببه فيه، وتحثه للدفاع عنه، فالدين هو المحور الأساسي للحياة، وهو أهم مقومات الانتماء، وأن الولاء لله ينبثق عنه الولاء للوطن، كما أن قوي الايمان هو الذي يفضل المصلحةَ العامة على المصلحةِ الخاصة ويحافظ على مجتمعه ويدافع عنه ويسعى لتحقيق نصرته، وقد أكدت ذلك دراسة معمرية (2005: 9) التي أشارت إلى أن الإسلام هو أحد مقومات الشعور بالانتماء لدى المجتمعات الإسلامية، وأن أهم عناصر الانتماء للوطن هي الرقعة الجغرافية والدين واللغة.

وحول مفهوم الانتماء الوطني أشارت دراسة آل مبارك(1431 هجري، 2010م) إلى أن مفهوم الانتماء الوطني هو مفهومٌ وراثي ومكتسب؛ فهو وراثي يولد مع الفرد من خلال ارتباطه بوالديه وبالأرض التي ولد فيها، ومكتسب يزداد نمواً من خلال مؤسسات المجتمع المتمثلة في المدرسة والأسرة والإعلام والمسجد والأقران، ومن جانبٍ آخر اهتمت بعض الدراسات بتعزيز الانتماء الوطني وكشف العوامل المؤثرة فيه، حيث أشارت دراسة الهجلة (2014) إلى أن من أهم العوامل التي تعزز الانتماءَ الوطني لدى النشء القدوة الحسنة، إضافةً إلى تأصيل الانتماء الوطني لدى المعلمين من خلال الرؤية الشرعية وزيارة المنشئات الوطنية والمعالم الحضارية، وتنمية روح الولاء لولاة الأمر؛ وذلك من خلال مقاصد الشريعة الإسلامية، وتعزيز قيم الوسطية والتسامح التي يدعو إليها ديننا الحنيف، بينما أشارت دراسة الكويليت (2014) إلى مجموعةٍ من أسباب ضعف الانتماء الوطني، منها نقص القيم والوعي واختراق المجتمع من قبل دعاة التنظير الديني المتطرف، الذين يؤكدون أن الوطنية تهمةٌ لا تليق بمن يريد توحيد العالم الإسلامي.

وخلاصة القول بهذا الشأن هي إن الانتماء للإسلام يعضد الانتماء الوطني؛ فهو لا ينكر الوطنية وحب الوطن، بل يؤكدها ويثبت دعائم الانتماء للوطن، وهذا ما أكدته دراسة الكراسنة وآخرون (2010) حيث أفادت نتائجها بأن الانتماء والولاء الوطني مؤصلان في القرآن والسنة بشكلٍ دقيق.

ولا يختلف اثنان على أنه حيثما وجد الانتماء للوطن وجدت التضحية، وإلا أصبح ذلك الانتماء صورياً وشكلياً غير متأصلٍ في شخصية الفرد، وفي حدود علم الباحثين لا توجد دراساتٌ عربيةٌ تناولت هذا المتغير، كما أن هناك قلةً من الدراسات الأجنبية التي تناولته؛ مما يجعل الدراسة الحالية تشكل إضافةً نوعيةً في هذا المجال البحثي، أما عن الدراسات الأجنبية في هذا المجال فقد ربط

بعضها بين التضحية والانتماء كدراسة هوجر فورست وآخرون (Hoogervorst,& et.al,2012) التي هدفت إلى بحث أثر الإحساس بالقوة والانتماء لدى القائد على تضحيته بذاته، حيث أشارت نتائجها إلى أن التضحية بالذات لدى القائد تتأثر بطريقةٍ ايجابيةٍ بإحساس القائد بالانتماء للجماعة التي يقودها ويرشدها، كما أشارت إلى أن إحساس القائد بالقوة يمكن أن يلعب دوراً فاعلاً في هذا الأثر؛ حيث إن الإحساس المرتفع بالقوة يعمل كميسرٍ في تحقيق هدف الإقناع لدى القائد، بينما ربط بعضها الآخر بين التضحية والالتزام والرضا كدراسة فان لانج وآخرون (Van Lange P.,& et.al,1997) التي أشارت نتائجها إلى أن إرادة التضحية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بدرجةٍ مرتفعةٍ من الالتزام القوي والرضا المرتفع والاستثمارات المرتفعة والإصرار، كما أشارت إلى أن الشعور بالالتزام يتوسط العلاقة بين هذه المتغيرات وإرادة التضحية، في حين أشارت دراسة كنيبينيرج (Knippenberg,B.2005) إلى أن القادة ذوي المستوى المرتفع من التضحية الذاتية يعكسون أداءً أكثر فاعليةً على المجموعة، ولديهم قدرة على التأثير في الجماعة أكثر من القادة ذوي المستوى المنخفض من التضحية، وتزداد هذه الفاعلية في حال كون القائد يعكس ممارساتٍ لأداءٍ نموذجيٍ مع مجموعته. ومن جانبٍ آخر أشارت بعض الدراسات النفسية إلى أن هناك علاقةً وثيقةً بين التضحية وسلوك الإيثار، وهذا ما أشار إليه إبراهيم (2000) في محمود والشوربجي (2012: 32) من أن السلوك الإيثاري بأنواعه يعني التضحية والعطاء، أي أن التضحية متوفرةٌ فيه بغض النظر عن كونها تضحيةً بالمال أو الوقت أو الجهد أو النفس، وهنا تتضاءل فيه الذات أمام عظمة الهدف الذي يتم من أجل غاياتٍ خيريةٍ انسانية.

وفي هذا الصدد يشير فولتز (Fultz: 2000) إلى أن من أهم شروط الإيثارية، وجود اتجاهٍ بطولي لدى الفرد في مواجهة الأخطار مثل التضحية أثناء الحرب، وتقديم الخدمات دون مقابلٍ مادي أو معنوي، في حين أشار واتس(Watts: 2004) إلى أن الإيثار هو تكريس الذات لمساعدة الآخرين، والاهتمام بهم بعيداً عن الأنانية وتوقع المكافأة من الآخرين. وهي سلوكياتٌ تعبر في مجملها عن التضحية من وجهة نظر الباحثين، ومن جانبٍ آخر أشارت دراستي زاهنو (Zahno,2003: 95-97) وروشتون (Rushton,2004:35-40) إلى أن من أهم سمات السلوك الإيثاري وسلوك التضحية هو الالتزام بالمعايير الدينية والأمانة والرحمة والشعور الوطني ومساعدة الغير.

وتعتبر التضحيةُ من أرقى أنماط السلوك الاجتماعي الايجابي؛ فهي تمثل سلوكاً خيرياً خالصاً، يمارسه الفرد بمحض إرادته طواعيةً دون انتظار مقابلٍ، بل إنه يضحي بمصلحته الذاتية في سبيل سعادة الآخرين، وهذا ما أكده النمر (2001) في محمود والشوربجي (2012: 29) حيث أشار إلى أن الإيثار هو أعلى مستوى من مستويات السلوك الاجتماعي الايجابي، بينما أشارت نتائج دراسة إبراهيم (2003) إلى أن تفضيل الغيرِ على النفسِ في الخير هو شعارُ النفوس الكبيرة، حيث إن من أهم مكتشفات علم النفس الحديث هو أن سعادة الانسان لا تتحقق بغير التضحية بالنفس في سبيل الآخر ومصلحته، كما أشار إلى أن السلوك الاجتماعي الايجابي كسلوكِ التضحية يعتمد على العديد من الحاجات والدوافع الأساسية كالانتماء والايثار.

وفي هذا الصدد يشير محمود والشوربجي(2012: 42) إلى أن التضحيةَ بأشياءٍ ملموسةٍ ومحسوسةٍ كالنقود والطعام، وأشياءٍ عينيةٍ تعد شكلاً من أشكال الإيثار المادي، بينما تعد التضحية بأمورٍ غير محسوسة وغير ملموسةٍ كالتعاطف والمشاركة الوجدانية والمواساة شكلاً من أشكال الإيثار المعنوي، في حين تعد التضحية بالنفس أعلى مراتب الإيثار، كما يشيران إلى تتعدد أنواع التضحية فمنها التضحية بجهدٍ بدنيٍ خارقٍ، والتضحية بالوقت الحيوي، والتضحية من أجل خيرٍ محتملٍ للآخرين، والتضحية بمالٍ شقي الفرد في جمعه، والتضحية بالمنفعة الذاتية من أجل منفعة الآخرين، والتضحية بثمار جهدٍ خاصٍ، والتضحية بالنفس فداءً للغير، والتضحية بجزءٍ من الجسد.

ويعتقد الباحثان أن التضحيةَ بأنواعها السابقة لا تعني التهور والمخاطرة بالذات دونما وعيٍ بكيفية الحفاظ عليها وحمايتها، فسلوك حماية الذات من أي تهديد روحانيٍ أو جسديٍ أو نفسيٍ هو سلوك ايجابي لا يتعارض مع مفهوم التضحية، وقد تعددت وجهات النظر حول مفهوم سلوك حماية الذات، حيث يشير جرين(Green:2004) إلى أن هذا السلوك ينسحب على مختلف الاستجابات التي تصدر عن الفرد لدرء المخاطر عن نفسه، سواء أكان ذلك بصورةٍ شعوريةٍ أو لا شعورية، كما تتعدد مظاهر هذا السلوك بحيث يمكن اعتبار كل سلوكٍ يشبع حاجةً معينةً لدى الفرد هو سلوكٌ يندرج تحت مسمى حماية الذات، بينما يشير الرشيدي(2005) في القناعي(2011 :21) إلى أن حماية الذات هو بعدٌ من أبعاد محبة الذات الثلاثة: وهي تقبل الذات، وتنمية الذات، وحماية الذات، كما يشير إلى أن حماية الذات تتضمن وقاية الذات وعلاجها والمحافظة عليها من المخاطر التي قد تودي بصحة البدن والنفس معاً، بينما يعرف جوريور (Gorur,A.,2013:7-11) حماية الذات

بأنها أية أنشطة يمكن أن تتخذها المجتمعات المتأثرة بالصراعات بقصد مواجهة وتسكين أو تجنب أي تهديد، مع الأخذ بعين الاعتبار أن غالبية المجتمعات ربما لا يكون لديها الإدراك ذاته لمفهوم حماية الذات، وتربط هذه الدراسة بين الانتماء بأنواعه وسلوك حماية الذات حيث أفادت نتائجها أن تعزيز استراتيجيات حماية الذات يؤدي إلى زيادة الانتماء بأنواعه من خلال تقليل ضعف المجتمع، وتقليل مستوى التهديد أو كليهما معاً.

ومن جانبٍ آخر ميزت دراسة كل من دوفيرتي وبيردسول(Dougherty,M.,& Birdsall,D.2003:14) بين سلوك الدفاع عن النفس self defense وسلوك حماية الذات self– protection، حيث أشارت إلى أن سلوك الدفاع عن النفس يعود إلى امتلاك مهارات المقاتلة والمراوغة التي تستخدم لإحباط أي هجومٍ وشيكٍ على الذات، بينما يعد سلوك حماية الذات أكثر شمولاً حيث يشتمل على عدة أبعادٍ ومستوياتٍ يعد سلوك الدفاع عن الذات واحداً منها، حيث يتضمن سلوك حماية الذات اليقظة، وصعوبة الهدف، وإدارة المواجهة، وتلقي هجمات الآخر وحماية ذاته، كما أن سلوك حماية الذات يشير إلى الإقرار بوجود هجومٍ أو خطر، وتقدير حجم هذا الخطر، والتصرف بطريقةٍ مناسبةٍ إزاءه، وهذا لا يعني أن الفرد عليه أن يكون خائفاً، بل يجب أن يكون على وعيٍ بكل ما حوله، ووعيٍ بالخطر، ووعيٍ بما يجب عليه أن يفعل إزاءه وكيف يفعله، ووعيٍ بأنه فرد يستحق أن يحمي نفسه وذاته، ويعتقد الباحثان أن الإقرار بوجود هجومٍ أو خطرٍ يهدد الذات لا يكون قاصراً على ما قد يهدد سلامة الجسد فحسب بل تتجاوزه لتشمل تهديد النفس والروح.

وقد تعددت الدراسات النفسية التي تناولت مفهوم حماية الذات، غير أن معظم الدراسات التي تناولت مفهوم سلوك حماية الذات– في حدود علم الباحِثَيْن – قصرت اهتمامها فقط على حماية الذات الجسدي من الاعتداءات الجنسية والتحرش الجنسي، وما يترتب على ذلك من آثارٍ نفسيةٍ سلبية، ومن أمثلة تلك الدراسات دراسة عبد الرحيم (2005)، كما ركز البعض منها على عينات المعاقين فكرياً كدراسة عمران (2008)، ومارفي(Marphy,2007)، وياسين وكردي (2013)، وعبد العاطي وعبد التواب (2010) التي هدفت التعرف إلى فاعلية برنامج إرشادي تدريبي في تنمية بعض مهارات حماية الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، تألفت عينة الدراسة من (30) أماً لأطفالٍ معاقين عقلياً بمحافظة بني سويف تم تقسيمهم لمجموعتين إحداهما تجريبية (15) من أم والأخرى ضابطة من(15) أم، وقد أسفرت نتائجها عن فاعلية هذا البرنامج الإرشادي التدريبي

في تنمية بعض مهارات حماية الذات من خلال فنياتٍ عديدةٍ كلعب الأدوار وعكس الأدوار والتعزيز والحوار والمناقشة. بينما هدفت دراسة أبو عباة والفخراني (ب. ت) التعرف على الخصائص النفسية التي تؤدي إلى سلوك حماية الذات من حوادث السير والتدخين، وهي دراسة عاملية اشتملت عينتها على(206) طالباً من السعوديين بالرياض، وأشارت نتائجها الى وجود اختلافٍ في ترتيب بعض الخصائص النفسية لدى الأفراد المدمرين لذواتهم والحامين لذواتهم؛ حيث أشارت إلى أن الأفراد الحامين لذواتهم يتميزون بالامتثال، والارتياب، وكفاية الذات، والتخيل، والتنظيم الذاتي، والسيطرة، والمغامرة،

وتنظر دراسة شيرمان وهارتسون (Sherman,D.K.,& Hartson,K.A.,2011:147) إلى مفهوم حماية الذات نظرةً مغايرةً، إذ ترى أن الميلَ إلى حماية الذات أمرٌ شائعٌ لدى الأفراد، ويدل عليه ما يظهر لديهم من رفضٍ لتقبلِ نقد الذات، وإحداث تغيراتٍ ايجابيةٍ في سلوكياتهم، وتطوير ميكانزماتٍ يستخدمها الفرد في نظام المناعة النفسية لديه.

وبنظرةٍ بحثيةٍ متعمقة إلى ما سبق طرحه حول متغيرات الدراسة الأربعة المتمثلة بكلٍ من الطمأنينة النفسية والانتماء الوطني والتضحية وسلوك حماية الذات، يمكن الكشف عن شبكةٍ من العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين تلك المتغيرات، من خلال ما أشارت إليه الدراسات السابقة؛ مما حدا بالباحِثَيْن إلى تصورِ نموذجٍ سببيٍ مقترح مفاده أن الطمأنينة النفسية يمكن أن تتوسط العلاقة بين الانتماء الوطني وكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات لدى عينةٍ من حفظة القرآن الكريم، تلك العينة التي لها أهميتها وعليها المعول في نهضة الدين والوطن، ومن هنا جاء اختيار الباحِثَيْن لها خاصةً في ظل ندرة الدراسات النفسية التي أُجريت عليها، وجاءت هذه الدراسة لتضفي الجديد في مجال البحث العلمي من حيث المتغيرات والمقاييس والعينة البحثية والأسلوب الإحصائي المستخدم للتحقق من صحة النموذج السببي المقترح؛ أملاً في أن تسهم في فتح المجال أمام الباحثين المهتمين لمزيدٍ من الدراسات المجدية في هذا المجال.

دور الطمأنينة النفسية كمتغيرٍ وسيط في الدراسة الحالية:

يعتبر تقصي دور الطمأنينة النفسية كمتغيرٍ وسيطٍ في العلاقة بين الانتماء الوطني وكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات هو الهدف الأكبر والأساسي لهذه الدراسة، فمن خلال مراجعة الإطار النظري والدراسات النفسية السابقة التي تناولت الطمأنينة النفسية، يمكن القول إن الطمأنينة النفسية

تعد من المتغيرات الايجابية التي تنتمي لعلم النفس الايجابي والصحة النفسية الايجابية، وقد أشارت تلك الدراسات إلى وجود علاقات ارتباطٍ دالة بينها وبين العديد من المتغيرات النفسية الايجابية التي تناولتها الدراسات السابقة، وقد تنوعت تلك العلاقات بين مباشرةٍ وغير مباشرة؛ لذلك فقد كان الإجراء الأول في هذه الدراسة هو فحص حجم العلاقات ودلالتها الإحصائية بين متغيرات الدراسة المتمثلة في: الانتماء الوطني والطمأنينة النفسية والتضحية وسلوك حماية الذات، وبأخذ تلك العلاقات بعد التحقق من دلالتها الإحصائية بعين الاعتبار، فإنه يمكن فحص أثر الطمأنينة النفسية على كلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات ونسبة مساهمتها فيهما، وكذلك فحص الأثر المباشر وغير المباشر للانتماء الوطني على كلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات في حال تضمين الطمأنينة النفسية في معادلة الانحدار، وبتعبيرٍ آخر فإن الهدف من الدراسة الحالية هو التحقق من صحة العلاقات النظرية بين الانتماء الوطني والطمأنينة النفسية والتضحية وسلوك حماية الذات كما يوضحها النموذج السببي الإحصائي المقترح من الباحثين، وبالتالي التوصل إلى نموذجٍ يحدد دور الطمأنينة النفسية كمتغيرٍ وسيطٍ في العلاقة بين الانتماء الوطني وكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات لدى حفظة القرآن الكريم، وعليه فان الدراسة الحالية ما هي إلا محاولةٌ للتأكد مما إذا كان العزل الإحصائي لتأثير الطمأنينة النفسية عن العلاقة بين الانتماء وكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات يضعف هذه العلاقة النظرية، والتأكد كذلك مما إذا كان الأثر المباشر للانتماء الوطني على كلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات سيقل عند تضمين الطمأنينة النفسية في معادلة الانحدار أم لا، وهذا ما سيتم التحقق منه من خلال أسلوب تحليل المسار عند الإجابة عن أسئلة الدراسة.

مشكلة الدراسة: تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في دراسة أثر الانتماء الوطني على ما يمكن أن يظهره حفظة القرآن الكريم من سلوك التضحية وحماية الذات والدور الذي يمكن أن يلعبه متغير نفسيٌ آخر في التوسط mediating بين الانتماء الوطني وكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات، وهو متغير الطمأنينة النفسية وفق النموذج السببي المقترح في الدراسة من الباحِثَيْن "شكل رقم1"، وبذلك يمكن القول إن مشكلة الدراسة تتمحور حول التساؤل الرئيس التالي:

" **هل يمكن أن تكون الطمأنينة النفسية متغيراً وسيطاً في العلاقة بين الانتماء الوطني وكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات لدى حفظة القرآن؟** ويتفرع عنه التساؤلات التالية:

1- ما حجم العلاقات الارتباطية ومستوى دلالتها الإحصائية بين الانتماء الوطني وكلٍ من الطمأنينة النفسية والتضحية وسلوك حماية الذات لدى حفظة القرآن؟

2- ما مدى اسهام الانتماء الوطني في التنبؤ بدرجة كلٍ من الطمأنينة النفسية والتضحية وسلوك حماية الذات لدى حفظة القرآن؟

3- ما مدى اسهام الطمأنينة النفسية في التنبؤ بدرجة كلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات لدى حفظة القرآن الكريم؟

4-هل التأثير المباشر للانتماء الوطني على كلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات يختلف عن التأثير غير المباشر له، وذلك عند تضمين متغير الطمأنينة النفسية كمتغيرٍ وسيطٍ في النموذج السببي المقترح؟(بمعنى هل العزل الإحصائي لتأثير درجات الطمأنينة النفسية عن معادلة تحليل الانحدار يضعف العلاقة النظرية بين الانتماء الوطني وكلٍ من التضحية وسلوك حماية؟).

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:تكمن تلك الأهمية في كون الدراسة الحالية تركز على الطمأنينة النفسية باعتبارها أحد المتغيرات النفسية التي يُفتَرضُ أن تلعبَ دورَ المتغير الوسيط لتقوية العلاقة بين الانتماء الوطني وكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات، ومن ثم فإن هذه الدراسة تساير الاتجاهات الحديثة في البحوث النفسية، كما تكمن أهميتها في بحثها طبيعة العلاقة بين الطمأنينة النفسية وكلٍ من متغيرات الانتماء الوطني والتضحية وسلوك حماية الذات وهي متغيرات– في حدود علم الباحِثَيْن – لم تتطرق الدراسات العربية لتناولها بالبحث مجتمعةً خاصةً لدى عينةٍ هامةٍ ولها خصوصيتها النفسية والتربوية، وهي عينة حفظة القرآن الكريم التي تُعَد من العينات البحثية النادرة.

الأهمية التطبيقية: تنبع أهمية الدراسة تطبيقياً في أنها تسهم في توفير أدواتٍ سيكومتريةٍ مناسبةٍ للبيئة العربية يمكن الاطمئنان إليها في قياس وتشخيص كلٍ من الطمأنينة النفسية والتضحية والانتماء الوطني وسلوك حماية الذات، وهي أدواتٌ قد تشكل حافزاً للباحثين لاستخدامها في دراساتٍ مستقبلية، كما يمكن أن تسهم في توجيه اهتمام الباحثين بفئة حفظة القرآن كعينةٍ بحثيةٍ نادرة التداول لديهم، وقد تسهم نتائجها كذلك في توجيه الباحثين نحو تصميم برامج إرشادية لتحسين مستوى الطمأنينة النفسية لدى النشء بهدف تقوية ودعم الانتماء الوطني لديهم والتضحية في سبيل الدين

والوطن، وفي الوقت ذاته يحرصون على حماية ذواتهم من أي تهديدٍ أو خطرٍ يمكن أن يعرقلَ مسيرةَ العطاء والكفاح لديهم، ولعل من الجوانب الايجابية المتوقعة لهذه الدراسة لفت أنظار العلماء ورجال الدين نحو تكثيف الجهود في تحفيظ القرآن الكريم للنشء؛ لما له من آثارٍ جمة على الصحة النفسية الايجابية لهم.

حدود الدراسة:

** الحد الزماني: تم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2916/2015.

** الحد المكاني: اقتصر تطبيق الدراسة على دور تحفيظ القرآن في محافظتي خان يونس ورفح.

** الحد البشري: تمثلت العينة بحفظة القرآن الذكور من الفئة العمرية 13-18 سنة.

**الحدود الموضوعية: وتتمثل في متغيرات الدراسة الأربعة وهي: الطمأنينة النفسية والولاء الوطني والتضحية وسلوك حماية الذات لدى حفظة القرآن الكريم.

مصطلحات الدراسة:

أولاً : الطمأنينة النفسية، Psychological tranquility:

استندت معظم تعريفات الطمأنينة النفسية الواردة في الدراسات السابقة على تعريف ماسلو Maslow لها، حيث عرفها بأنها شعور الفرد بتقبل الآخرين وحبهم له، وإحساسه بالانتماء وبأن له مكاناً في الجماعة، والشعور بالسلامة، وندرة الشعور بالخطر والتهديد والقلق (الحطاب، 2001: 170)، وعرفها إبراهيم (2010: 449) بأنها سمةٌ تدور حول الرضا عن الذات، والرضا عن الناس والقناعة، وعدم التطلع لما لدى الآخرين، وحب الخير، والتحرر من الشعور بالذنب، والإقبال على الحياة. وفي الدراسة الحالية يعرف الباحثان الطمأنينة النفسية إجرائياً بأنها: " شعور حافظ القرآن بالأمن والسلامة من خلال تقبل الآخرين له، وحسن تعاملهم معه، ومودتهم له، وشعوره بالانتماء للجماعة وتغليبه مصلحتها على مصلحته الذاتية؛ مما يولد لديه إحساساً بانعدام الخوف والقلق والتهديد تعززه ثقته التامة بالله وحسن ظنه فيه، وإيمانه بأن كل ما يصيبه من خيرٍ أو شر هو في النهاية خير له"، ويقاس مستوى الطمأنينة النفسية إجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها كل فردٍ في العينة عندما يجيب عن جميع فقرات مقياس الطمأنينة النفسية الذي أعده الباحثان والتي تتراوح بين (16-64).

ثانياً : الانتماء الوطني، National belongingness:

يعرف الكراسنة وآخرون (2010: 51) الانتماء الوطني بأنه عملية انتساب الفرد لوطنه متفاعلاً معه قولاً وعملاً، مستعداً لنصرته والذود عنه بكل ما يملك، وفي الدراسة الحالية يعرف الباحثان الانتماء الوطني إجرائياً بأنه: "انتساب حافظ القرآن الحقيقي لوطنه بكل جوارحه روحاً وفكراً وعملاً، قلباً وقالباً، بما يحقق توازناً بين حقوقه وواجباته، ويجعله مستعداً لنصرة هذا الوطن والدفاع عنه بكل ما يملك، وبذل الغالي والرخيص في سبيل إعلاء شأنه". ويقاس الانتماء الوطني إجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها كل فردٍ من أفراد العينة عند إجابته عن جميع فقرات مقياس الانتماء الوطني المعد في الدراسة، حيث تتراوح هذه الدرجة بين (18– 72).

ثالثاً: التضحية، Sacrifice:

يشار إلى سلوك التضحية في معظم الدراسات السابقة على أنه بعدٌ من أبعاد الإيثار أو السلوك الايثاري، بينما اعتبرته دراساتٌ أخرى مرادفاً للإيثار نفسه، حيث أشار إبراهيم (2000) في محمود والشوربجي(2012 : 32) إلى أن الايثار أو التضحية سلوكٌ يتمثل في العطاء والبذل للمال والوقت والنفس والجهد، وفيه تتضاءل قيمة الذات أمام عظمة الهدف الذي يتم التضحية من أجله، وفي الدراسة الحالية يعرف الباحثان التضحيةَ إجرائياً بأنها: استعداد حافظ القرآن لبذل ما يملك من جهدٍ ووقتٍ ومالٍ ونفسٍ من أجل نصرة دينه ووطنه، وتقاس التضحية إجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها كل فردٍ من أفراد عينة الدراسة عند إجابته عن جميع فقرات مقياس التضحية المعد من قبل الباحِثَيْن، حيث تتراوح تلك الدرجة بين (14– 56) درجة.

رابعاً : سلوك حماية الذات،Self -Protection:

يعرفه الرشيدي (2005) في كلٍ من كردي (2012: 671) والقناعي (2011: 26–27) بأنه مصطلحٌ شاملٌ يصف السلوكيات التي من شأنها الحفاظ على الذات من كلِ ما يشكل خطراً عليها، سواء كان هذا الأذى متعمداً أو غير متعمد، ويشمل ذلك الحماية النفسية والجسدية والروحية للذات، ويعرفه الباحثان إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: "استجابة حافظ القرآن المرنة تجاه كل ما يمكن أن يهدد نفسه وروحه وجسده ويسيء إليها، وذلك بما يتناسب مع موقف الإساءة ويجعله قادراً على الحفاظ على ذاته وحمايتها من الأخطار التي تهددها، ويجعله قادراً على الاستمرار في الانتاج والعمل والعطاء لمجتمعه ووطنه". ويقاس هذا السلوك إجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها كل

فردٍ من أفراد عينة الدراسة عند إجابته عن جميع فقرات مقياس سلوك حماية الذات بأبعاده الثلاثة، وهي تتراوح بين (15– 60) درجة.

خامساً: حفظة القرآن الكريم :The Quran Keepers

يعرف الباحثان حافظ القرآن الكريم إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه الفرد الملتحق بإحدى حلقات تحفيظ القرآن في مراكز التحفيظ التابعة لدور القرآن بمحافظتي رفح وخانيونس، حيث يكون قد بدأ حفظه لأجزاءٍ من الكتاب أو أنهى حفظه تماماً، مع ضبط هذا الحفظ على قواعد التلاوة وأسس التجويد المعروفة.

سادساً: المتغيرات الوسيطة والمتغيرات المعدلة: Moderator Variable & Mediator Variables

استعان الباحثان بالعديد من الدراسات العربية والأجنبية (غريب، ب. ت. 13)، (Tram & Cole,2000)، (Frazier,P., & et.al.,2004)،(Kenny & et.al., 1998) (Baron,R., & Donaldson,S ., I.2001)،(Kenny,D.,1986)

في محاولةٍ للوصول إلى فهمٍ دقيقٍ ومعمق للتمييز بين المتغير الوسيط والمتغير المعدل في الدراسات النفسية؛ خاصةً وأن غالبية الباحثين العرب_ في حدود علم الباحِثَيْن _ يتعاملون في دراساتهم وأبحاثهم مع هذين المصطلحين على أنهما مترادفان ويعبران عن معنى واحد، اطلقوا عليه مصطلح المتغير الوسيط، وحقيقة الأمر أنهما مصطلحان مختلفان جذرياً؛ حيث إن الدراسات الأجنبية استطاعت التمييز بينهما تمييزاً حدياً دقيقاً أطلق على أحدهما اسم المتغير الوسيط mediator variable بينما أطلق على الآخر اسم المتغير المعَدِل moderator variable، وقد كانت دراسة غريب (ب. ت: 13) واحدةً من الدراسات العربية النفسية النادرة التي ميزت بينهما، لكن هذا التمييز لم يكن مفصلاً بما فيه الكفاية للباحثين، لذلك وجد الباحثان أنه من الضروري للفائدة العلمية أن يقدما خلاصة ما توصلا إليه من تمييزٍ بين المتغير الوسيط والمتغير المعدل؛ بهدف تقليص التداخل واللبس لدى الباحثين:

– **المتغير الوسيط mediator** يتلخص دوره في أن له تأثيراً محتملاً على العلاقة بين متغيرين: يمثل أحدهما المتغير المستقل Independent variable أو المتغير المنبئ (Predictor)، ويمثل الآخر المتغير التابع أو الناتج (Dependent variable or Out come)، وهو يتوسط

هذه العلاقة ويشرحها كلها أو جزءً منها، ويجيب عن السؤال كيف أو لماذا؟ كيف يحدث الأثر من المتغير المستقل على المتغير التابع أو لماذا تأثر المتغير التابع بالمتغير المستقل؟ وعندها يتم التعامل مع المتغير الوسيط على أنه نتيجةً consequence للمتغير المستقل المنبئ، وسبباً في الوقت ذاته للمتغير التابع ومنبئاً آخر له؛ وعليه فإن قوة الأثر الذي يحدثه المنبئ في الناتج قد تقل في دلالتها الإحصائية أو تختفي تماماً عندما يتم التحكم في المتغير الوسيط وضبطه في النموذج السببي المقترح، وهنا يحتمل حدوث أحد أمرين: أولهما أنه قد يكون التوسط كاملاً Full Mediation، وذلك عندما يختفي الأثر المباشر للمتغير المنبئ تماماً على المتغير التابع أي يصبح هذا الأثر غير دال إحصائياً عند إضافة المتغير الوسيط للنموذج السببي المقترح، وبالتالي لا تبدو علاقة الارتباط دالة (تتحقق الفرضية الصفرية وينعدم الأثر)، بمعنى أنه لو لم يظهر المتغير الوسيط فإن العلاقة النظرية بين المتغيرين لن تحدث، وثانيهما أنه قد يكون التوسط جزئياً Partial Mediation وهذا يكون عندما تقل قوة الأثر المباشر(Beta weight) للمتغير المستقل على التابع بدرجةٍ دالةٍ عند إضافة المتغير الوسيط إلى معادلة الانحدار عن قوته قبل الإضافة(Zero Order)، وهنا يمكن القول إن المتغير الوسيط له تأثيرٌ متداخل مع المتغير المستقل في تفسير التغيرات الحادثة في المتغير التابع، ومن هنا فإن المتغير الوسيط يعتبر آليةٌ يمكن من خلالها جعل المنبئ أكثر تأثيراً على المتغير التابع؛ ويتضح ذلك التوسط من خلال بناء نموذجٍ نظري يفترض نظاماً من ثلاث متغيرات ويوجد فيه مساران نحو المتغير التابع أحدهما يمثل مساراً مباشراً من المتغير المستقل للمتغير التابع، والآخر يمثل مساراً غير مباشر من المتغير المستقل للمتغير التابع مروراً بالمتغير الوسيط، وهنا تقل دلالة العلاقة التي سبق إثباتها بين المتغير المستقل والمتغير التابع (توسط جزئي)، أو تنعدم تماماً (توسط كامل) إذا تم تحييد (إخفاء) أثر المتغير الوسيط (العزل الإحصائي)، بينما تقوى في حالة وجوده في معادلة الانحدار ضمن النموذج المقترح.

– **المتغير المعدل** Moderator هو متغير لا يتصل بالمتغير التابع أو(المحك criterion) ولا يؤثر عليه بالضرورة لكنه لا يزال فاعلاً في معادلة الانحدار(انحدار المتغير التابع على المتغير المستقل)؛ لأنه يشكل عاملاً يعدل من طبيعة العلاقة بينهما، تلك العلاقة التي تعتمد بالأساس على قيمة المتغير المعدل(مرتفع المستوى – منخفض المستوى) ويظهر أثره من خلال قدرته على

التأثير في قوة واتجاه العلاقة strength & Direction (إحداهما أو كلاهما معاً) بين المتغير المنبئ والمتغير التابع (الناتج output)، فالمتغير المعدل إما أن يقوي العلاقة أو يضعفها أو يعكس اتجاهها تماماً(طردية أو سلبية)فيقلب القيم رأساً على عقب Upside–Down كنتيجةٍ لتغير قيمة المتغير المعدل ارتفاعاً أو انخفاضاً، وهذا التأثير لا يتعدى مجرد إحداث تفاعل إحصائي بين المتغير المعدل والمتغير المنبئ (المتغير المستقل)، وبذلك فإن المتغير المعدل يجيب عن التساؤل متى أو في أي اتجاه؟ متى يكون أثر المتغير المستقل قوياً على المتغير التابع أو في أي وجهةٍ يصبح هذا الأثر أقوى، أي أنه حتى نقول عن متغيرٍ ما بأنه متغير معدل يجب أن يكون هناك تفاعل إحصائي دال بين المنبئ والمتغير المعدل. ويلاحظ أنه إذا تم اهمال المتغيرات المعدلة في الدراسات النفسية يمكن أن يتم إعطاء المفحوصين علاجاً غير مناسب وربما ضار بهم .

– يمكن لبعض المتغيرات أن تلعبَ دوري المتغيرين الوسيط أو المعدل في العلاقة بين المتغيرين المستقل والتابع، ويعتمد ذلك على ديناميكية العمل في كل حالةٍ وطبيعتها من خلال كيفية صياغة الأسئلة البحثية أو الفرضيات، والإطار النظري الذي تستند عليه الدراسة، كما أن كلا المتغيرين الوسيط والمعدل بحاجةٍ إلى نموذجٍ نظري افتراضي يتم اختبار صحته إحصائياً.

– واستناداً إلى ما سبق فإننا في الدراسة الحالية إن أردنا أن نتعامل مع متغير الطمأنينة النفسية على أنها متغيرٌ وسيط، فإننا نسعى للتحقق من ذلك من خلال فحص نتائج العزل الإحصائي لأثر الطمأنينة النفسية على حجم العلاقة ودلالتها الإحصائية بين المتغير المستقل(الانتماء الوطني) والمتغير التابع(التضحية وسلوك حماية الذات كلٌ على حده)، فإذا تبين أن الأثر المباشر للانتماء الوطني على كلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات لا زال دالاً إحصائياً، ولكن قيمته بعد عزل الطمأنينة النفسية إحصائياً عن معادلة الانحدار(عدم تضمينها في المعادلة) أصبحت أكبر مما هي عليه قبل العزل(عند تضمين الطمأنينة النفسية في معادلة الانحدار)؛ فإن التوسط هنا يكون جزئياً، أما إذا اختفى الأثر المباشر للانتماء الوطني وأصبح غير دال، فإن التوسط هنا يكون كلياً.

بينما إن أردنا التعامل مع الطمأنينة النفسية على أنها متغيرٌ معدل، فإننا نختبر ذلك إحصائياً من خلال إحداث تحكمٍ في تباين المتغير المعدل (الطمأنينة) من خلال تغييره كمياً(ارتفاع أو انخفاض مستواه) أو كيفياً(كتغيير الحالة للعينة كالجنس مثلاً أو المستوى الدراسي)، وهنا يتم التحقق من أثر التفاعل الإحصائي بين المتغير الذي يفترضه النموذج كمتغيرٍ معدل، وبين المتغير

المستقل على كلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات فإن كانت نتيجة التفاعل دالةً إحصائياً (أي أصبحت العلاقة بين المتغيرين بعد التفاعل أقوى منها قبله) كان متغير الطمأنينة النفسية متغيراً معدلاً، وعندها يكون أثر الانتماء الوطني على كلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات لدى ذوي المستوى المرتفع من الطمأنينة النفسية أقوى مما هي عليه لدى ذوي المستوى المنخفض منها، غير أن الباحِثَيْن في هذه الدراسة اقتصرا على فحص دور الطمأنينة النفسية كمتغيرٍ وسيط وليس معدل.

منهجية الدراسة إجراءاتها

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التنبؤي الذي يهدف إلى وصف الظاهرة من خلال فهمها وتفسير العلاقات المسببة لها بدقة، ومن ثم التنبؤ بالتغيرات الحادثة في بعض المتغيرات (التابعة) في ضوء متغيراتٍ أخرى (مستقلة)؛ وهذا المنهج هو الأكثر مناسبةً في الدراسة الحالية نظراً لمناسبته لأهدافها وطبيعتها، وقد هدف الباحثان بهذا المنهج التعرف على دلالة العلاقات السببية بين متغيرات الدراسة للتوصل إلى نموذجٍ سببيٍ مفترض يحدد الآثار المباشرة وغير المباشرة للانتماء الوطني في علاقته بكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات.

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع حفظة القرآن الكريم الذكور المسجلين بدور تحفيظ القرآن الكريم بمحافظتي خان يونس ورفح، والبالغ عددهم(1833)* حافظاً، منهم (1095) بمحافظة خان يونس و(738) بمحافظة رفح، توزعوا على(138) حلقة تحفيظ منها(82) حلقة في محافظة خان يونس و(56)حلقة في محافظة رفح.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة باستخدام الطريقة العشوائية متعددة المراحل مع مراعاة التمثيل النسبي لعدد مراكز التحفيظ وعدد الحفظة في محافظتي رفح وخان يونس، وقد بلغ حجم العينة الكلي(265)

* إحصائية دار القرآن الكريم والسنة (الإدارة العامة) بقطاع غزة لعام 2016/2015.

حافظاً اختيرت وفق القانون الإحصائي المستخدم لإيجاد حجم العينة في حالة معرفة حجم المجتمع الإحصائي ومستوى الدلالة الإحصائية (عفانة، 1998: 326).

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس الطمأنينة النفسية(إعداد الباحِثَيْن):

أعد الباحثان مقياس الطمأنينة النفسية بالاستعانة بمجموعةٍ من الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة، كدراسة إبراهيم (2010)، ودراسة صالح (2014)، ودراسة عودة (2002)، ودراسة الحطاب (2001)، ودراسة الدليم (2005م– 1425هـ)، وفي ضوء هذه الدراسات تمكن الباحثان من صياغة مجموعةٍ من الفقرات التي تعبر في مجملها عن الطمأنينة النفسية، والمقياس أحادي البعد يتألف في صورته الأولية من(20) فقرات، أمام كل فقرة أربعة خياراتٍ (موافق بشدة– موافق– معارض– معارض بشدة)، وقد تم التحقق من خصائصه السيكومترية كالتالي:

صدق مقياس الطمأنينة النفسية:

1– الصدق المنطقي(صدق المحتوى) Content Validity:حيث عرض الباحثان فقرات المقياس على مجموعةٍ من المحكمين الاختصاصيين في مجال الصحة النفسية؛ للتأكد من مدى صلاحية الفقرات وانتمائها لموضوع المقياس، وبناءً على آراء المحكمين تم تعديل صياغة بعض الفقرات، وحذف بعضها الآخر، واقتراح فقراتٍ بديلة، وقد اعتبرت نسبة اتفاق (80%) فما فوق من المحكمين على فقرات المقياس معياراً لصدقه المنطقي(السنبل، 2005: 19–20)، وبناءً على هذا المعيار أصبح المقياس مؤلفاً من (17) فقرةً؛ وعلاوةً على ذلك تم تطبيق المقياس على عينةٍ استطلاعيةٍ قوامها (50) حافظاً للقرآن؛ للتحقق من وضوح الفقرات لهم وعدم غموضها، وقد تم تعديل صياغة بعض الفقرات بما يتناسب مع المرحلة النمائية للمفحوصين ومستوى إدراكهم.

2– صدق الاتساق الداخلي (الصدق التكويني)Constructive Validity: تم حساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معامل ارتباط كل فقرةٍ بالدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت هذه المعاملات بين (0.65 – 0.31) وهي معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستويي(0.01 و0.05)، وحذفت فقرة رقم (3) لضعف ارتباطها، وأصبح المقياس في صورته النهائية مؤلفاً من (16) فقرةً، وبذلك يمكن الاطمئنان إلى أن المقياس يتمتع بمستوى جيد من الصدق يؤهله للتطبيق في الدراسة. كما قام الباحثان بحساب الصدق التمييزي لمقياس الطمأنينة النفسية حيث بلغت قيمة

(ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا (8.094) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) ودرجة حرية (32)؛ مما يشير إلى الصدق التمييزي للمقياس.

ثبات مقياس الطمأنينة النفسية:

قام الباحثان بحساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق Test-Re-Test، وذلك بتطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية نفسها، وإعادة تطبيقه بعد مرور ثلاثة أسابيع تقريباً، ومن ثم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين، وقد بلغ معامل الارتباط(معامل ثبات الاستقرار 0.811)، كما تم حساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، حيث بلغ معامل ألفا(0.643)، وهي معاملات ثبات جيدة تعطي مؤشراً يمكن الاطمئنان من خلاله على ثبات المقياس وصلاحيته التطبيق، ويصنف المفحوص على أنه يمتلك مستوً مرتفعاً من الطمأنينة إذا تراوحت الدرجة الكلية التي يحصل عليها بين (52–64)، بينما تتراوح درجة منخفضي الطمأنينة بين (16–28) درجة.

ثانياً: مقياس الانتماء الوطني (إعداد الباحِثَيْن):

استعان الباحثان في إعدادها لمقياس الانتماء الوطني بمجموعةٍ من الأدبيات والدراسات المرتبطة بالموضوع منها: دراسة الكراسنة وآخرون(2010)، ودراسة العتيبي(2006)، ودراسة الهجلة (2014)، وفي ضوء تلك الدراسات صاغ الباحثان فقرات المقياس الذي اشتمل في صورته الأولية على (22) فقرةً، وقد ارتأى الباحثان أن يكون المقياس أحادي البعد على اعتبار أن الانتماء الوطني بالأساس هو بعدٌ من أبعاد الانتماء كمفهومٍ أكثر شمولاً، ويتكون مقياس الانتماء الوطني في الدراسة الحالية من مجموعةٍ من الفقرات التي تعبر عن حقيقة أفكار ومشاعر وتصرفات المفحوصين تجاه وطنهم فلسطين في بعض المواقف الحياتية، وأمام كل فقرة أربعة خياراتٍ، والمطلوب من المفحوص أن يضع (√) تحت الاختيار الذي يعبر بصدق عن سلوكه.

صدق مقياس الانتماء الوطني:

1- الصدق المنطقي (المحتوى): تحقق الباحثان من صدق المحتوى لمقياس الانتماء الوطني من خلال عرض فقراته على مجموعةٍ من المحكمين المتخصصين؛ وذلك لإبداء الرأي والتعقيب على فقرات المقياس وصلاحيتها، ومدى تمثيلها للهدف الذي وضعت لقياسه وإمكانية تعديل صياغتها أو حذفها، أو إضافة فقراتٍ جديدةٍ للمقياس، ومدى مناسبة سلم التقدير. وقد عدل الباحثان الفقرات التي أجمع عليها المحكمون، حيث حذفت فقرتان لعدم انتمائهما وتكرار مضمونهما، كما حذفت فقرتي رقم

(7و10) لضعف ارتباطهما بالدرجة الكلية للمقياس عند حساب صدق الاتساق الداخلي، وبذلك يصبح العدد النهائي لفقرات المقياس(18) فقرةً تراوحت قيم معاملات ارتباطها بالمقياس بين (0.36-0.74) وهي قيم دالة إحصائياً، ويصنف المفحوص على أنه يمتلك مستوى مرتفع من الانتماء الوطني إذا تراوحت الدرجة الكلية التي يحصل عليها بين (68.5-72)، أما المفحوص الذي يحصل على درجةٍ منخفضةٍ دون(31.5) فإنه يصنف على أنه يمتلك مستوً متدنٍ من الانتماء الوطني.

2- الصدق التمييزي Discrimination Validity: حيث طبق الباحثان المقياس على العينة الاستطلاعية نفسها، وتم فرز المجموعة العليا (التي حصلت على مستوى مرتفع على مقياس الانتماء الوطني)، والمجموعة الدنيا (التي حصلت على مستوى منخفض على المقياس نفسه)، وتم حساب T. Test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين، والجدول رقم (1) يبين ذلك.

جدول (1) يوضح قيمة(T) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس الانتماء الوطني

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
العليا	17	76.6	1.991	11.905	0,01
الدنيا	17	62.9	4.328		

** قيمة (ت) الجدولية = (1.310) عند درجة حرية (32) ومستوى دلالة(0,01)

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (T) دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)وهذا يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين المجموعتين العليا والدنيا في سمة الانتماء الوطني؛ مما يعني تمتع المقياس بصدقٍ تمييزيٍ مرتفع.

ثبات مقياس الانتماء الوطني:

1- الثبات بطريقة إعادة التطبيق: قام الباحثان بحساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين، حيث بلغت قيمته(0.85)، وهو معامل استقرار يشير إلى تمتع المقياس بدرجةٍ جيدةٍ من الثبات تجعله صالحاً للتطبيق في الدراسة .

2- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ: قام الباحثان بحساب ثبات المقياس بطريقة معامل ألفا كرونباخ، وقد بلغت قيمته (0.79) وهو معامل جيد يؤهله للتطبيق في الدراسة الحالية.

ثالثاً: مقياس التضحية (إعداد الباحِثَيْن):

تكون مقياس التضحية في الدراسة الحالية من مجموعةٍ من الفقرات التي تعبر عن سلوكياتٍ تشير إلى قدرة الفرد على التضحية بالجهد والمال والوقت والنفس في حياته اليومية، وأمام كل فقرة تدريج رباعي، ويطلب من المفحوص أن يضع إشارة (√) أمام الاختيار الذي يراه مناسباً له، والمقياس من إعداد الباحِثَيْن، ويتألف في صورته الأولية من (15) فقرة، استعان الباحثان في بنائها بمجموعةٍ من المقاييس العربية منها: مقياس منصور (2011)، ومقياس محمود والشوربجي (2012).

صدق مقياس التضحية:

1- الصدق المنطقي(صدق المحتوى):

تحقق الباحثان من الصدق المنطقي للمقياس بالطريقة نفسها في المقياسين السابقين، وكنتيجةٍ لعرضه على مجموعةٍ من المحكمين، أصبح المقياس مكوناً من(14) فقرة، حيث تم حذف الفقرة رقم(3) لضعف صياغتها وعدم انتمائها لفكرة المقياس.

2- صدق الاتساق الداخلي:

تحقق الباحثان منه إحصائياً بحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرةٍ من فقرات المقياس وبين الدرجة الكلية للمقياس، واتضح أن معاملات الارتباط تراوحت بين (0.77-0.41)؛ وهذا يشير إلى تمتع المقياس بدرجةٍ من الاتساق الداخلي تؤهله للاستخدام في الدراسة الحالية.

3- الصدق التمييزي:

قام الباحثان بحساب الصدق التمييزي لمقياس التضحية بحساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا؛ حيث بلغت قيمتها(13.117) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى(0.01) ودرجة حرية (32)؛ مما يشير إلى قدرة المقياس التمييزية، وهذا يعني تمتع المقياس بصدقٍ تمييزيٍ مرتفع. ويصنف المفحوص على أنه يمتلك مستوً مرتفع من التضحية إذا تراوحت الدرجة الكلية التي يحصل عليها بين (42.5-52)، بينما تتراوح درجة منخفضي التضحية بين (14-23.5) درجة.

ثبات مقياس التضحية:

1-**طريقة ألفا كرونباخ** : قام الباحثان بحساب ثبات مقياس التضحية بطريقة ألفا كرونباخ حيث بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.82)، وهو معامل يشير إلى درجة ثباتٍ جيدة تؤهل المقياس للتطبيق في الدراسة الحالية.

2-الثبات بطريقة إعادة التطبيق: حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجات المفحوصين في التطبيقين، وقد بلغ معامل الثبات (0.88)، وهو معامل ثبات يشير إلى صلاحية المقياس للتطبيق في الدراسة.

رابعاً: مقياس سلوك حماية الذات (إعداد الباحِثَيْن)،Self –Protection Scale

في ضوء الكتابات النظرية والدراسات العربية والأجنبية، أعد الباحثان مقياس سلوك حماية الذات بالاستعانة بمجموعةٍ من المقاييس العربية منها:مقياس القناعي(2011) ومقياس الرشيدي(2005)، وفي ضوء التعريف الإجرائي لسلوك حماية الذات صاغ الباحثان مجموعةً من الفقرات تم توزيعها على ثلاثة أبعاد للمقياس هي: الحماية النفسية للذات، والحماية الجسدية للذات، والحماية الروحانية للذات، حيث يجيب المفحوص عليهم من خلال تدريج رباعي، ويتألف المقياس في صورته الأولية من(19) فقرةً.

صدق مقياس سلوك حماية الذات:

1- الصدق المنطقي(صدق المحتوى): تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعةٍ من المحكمين تخصص الصحة النفسية بجامعة الأقصى، وذلك لإبداء الرأي حول فقرات المقياس وإمكانية تعديلها بالحذف أو الإضافة، وكنتيجةٍ لذلك تم حذف ثلاث فقراتٍ أجمع المحكمون على حذفها؛ وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (16) فقرة.

2- صدق الاتساق الداخلي(الصدق التكويني): وقد اتضح من حساب الاتساق الداخلي أن قيم معاملات ارتباط درجات الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.38-0.75)، وكانت بعضها دالةً إحصائياً عند مستوى (0.01)، وبعضها الآخر كانت دالةً عند مستوى(0.05) ودرجة حرية (49)؛ بينما تراوحت معاملات ارتباط درجات الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس بين(-0.78 0.65) وجميعها دالة عند مستوى (0.01)، وكنتيجة لذلك تم حذف الفقرة رقم (4) لضعف معامل ارتباطها، وبذلك أصبح العدد النهائي لفقرات المقياس (15) فقرةً منها(4) فقرات لبعد الحماية

النفسية للذات، و(5) فقرات لبعد الحماية الجسدية، و(6) فقرات لبعد الحماية الروحانية. كما تبين أن المقياس يتمتع بصدقٍ تمييزي مرتفع حيث بلغت قيمة(ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا في سلوك حماية الذات (10.408) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى(0.01) ودرجة حرية (32).

ثبات مقياس سلوك حماية الذات:

قام الباحثان بحساب ثبات مقياس سلوك حماية الذات بطريقتين هما:

1- إعادة التطبيق 2- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ .

وقد اتضح أن قيم معاملات الارتباط(معامل الاستقرار) لمقياس سلوك حماية الذات بطريقة إعادة التطبيق بلغت (0.95) وهي قيمة دالةً إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، بينما بلغ معامل الثبات الكلي بطريقة ألفا كرونباخ (0.83)، والجدول رقم (2) يوضح معاملات الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس وللمقياس كله وجميعها دالة عند مستوى (0.01)، وهي تشير إلى أن المقياس يتوفر له درجةٌ جيدةٌ من الثبات تمنحه ثقةً من الباحِثَيْن وتشجع على تطبيقه.

جدول (2) معامل ثبات ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد مقياس سلوك حماية الذات وللمقياس كله

م	البعد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1	الحماية النفسية للذات	**4**	**0,72**
2	الحماية الجسدية للذات	**5**	**0,79**
3	الحماية الروحانية للذات	**6**	**0,85**
	المقياس كله	**15**	**0.83**

الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحثان الأساليب الإحصائية التالية :

1- معامل ارتباط بيرسون البسيط للتعرف على طبيعة العلاقة بين الانتماء الوطني، وكلٍ من الطمأنينة النفسية، والتضحية، وسلوك حماية الذات.

2- تحليل الانحدار(Regression analysis) للتعرف على امكانية تنبؤ الطمأنينة النفسية والانتماء الوطني بكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات لدى حفظة القرآن كلٍ على حده.

3- معامل الارتباط المتعدد للتعرف على طبيعة العلاقة الحقيقية بين الانتماء الوطني وكل من التضحية وسلوك حماية الذات بعد العزل الإحصائي لتأثير الطمأنينة النفسية، وذلك باستخدام أسلوب تحليل المسار (path analysis).

نتائج الدراسة وتفسيرها:

وللإجابة عن التساؤلات السابقة قام الباحثان ببناء نموذجٍ سببيٍ مقترح بناءً على أساسٍ نظريٍ استقاه الباحثان من الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة، ومن ثم اختبار صحة هذا النموذج الموضح في الشكل رقم(1) حيث يتضح فيه التأثير المباشر للانتماء الوطني على كلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات، كما يتضح التأثير غير المباشر له عن طريق إضافة الطمأنينة النفسية كمتغيرٍ وسيطٍ إلى معادلة الانحدار في النموذج. وللتحقق من صحة النموذج السببي المقترح استخدم الباحثان أسلوب تحليل المسار، وهو أسلوبٌ يستخدم للتعرف على اتجاهات التأثير بين متغيرات البحث من خلال نموذجٍ سببي causal model ينظم العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة. وفي هذا الصدد يشير كيني وزملاؤه (Kenny,& et.al,1999) في ترام (Tram & Cole, 2000)، وبارون زملاؤه (Baron,R.,&Kenny,D.,1986:1177) **إلى أنه لاختبار التوسط يجب اختبار ثلاثة معادلات هي:**

1- معادلة انحدار المتغير الوسيط على المتغير المستقل (أي تأثير المتغير المستقل في المتغير الوسيط ودرجة مساهمته به).

2- معادلة انحدار المتغير التابع على المتغير المستقل.

3- معادلة انحدار المتغير التابع على كلٍ من المتغير المستقل والمتغير الوسيط معاً(أي تأثير المتغيرين المستقل والوسيط كلاهما معاً في المتغير التابع).

وهنا لابد من تحقق ثلاثة شروط إحصائية بعد استخدام أسلوب تحليل المسار وهي :

أ- أن المتغير المستقل يجب أن يؤثر في المتغير الوسيط (المعادلة الأولى).

ب- أن المتغير المستقل يجب أن يتضح أثره في المتغير التابع (المعادلة الثانية)(عند العزل الإحصائي للمتغير الوسيط).

ج- أن المتغير الوسيط يجب أن يؤثر في المتغير التابع (المعادلة الثالثة)(عند تضمين المتغير الوسيط في معادلة الانحدار).

فإذا حصلت هذه الشروط في الاتجاه المتنَبَأ به، فإن الأثر المباشر للمتغير المستقل في المتغير التابع يجب أن يقل في المعادلة الثالثة عما كان عليه في المعادلة الثانية، ويحدث التوسط الكامل إذا انعدم الأثر المباشر للمتغير المستقل في المتغير التابع وذلك عندما يتم التحكم في المتغير الوسيط وضبطه.

واستناداً إلى ما سبق فإن التحقق من توفر الشروط السابقة يتم من خلال عرض الباحِثَيْن للنتائج الإحصائية المتعلقة بأسئلة الدراسة كالتالي :

** **نتائج التساؤل الأول:** وينص هذا التساؤل على ما يلي: " **ما حجم العلاقات الارتباطية ودلالتها الإحصائية بين الانتماء الوطني وكل من الطمأنينة النفسية والتضحية وسلوك حماية الذات لدى حفظة القرآن ؟**". وللتعرف على حجم ونوع الارتباط بين الانتماء الوطني وكلٍ من الطمأنينة النفسية والتضحية وسلوك حماية الذات، استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون، ويوضح الجدول (3) حجم معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة ودلالتها الإحصائية.

جدول (3) حجم معاملات الارتباط المتبادلة بين متغيرات الدراسة الأربعة ودلالتها الإحصائية لدى حفظة القرآن الكريم (ن= 265)

المتغيرات	الانتماء الوطني	التضحية	حماية الذات	الطمأنينة
الانتماء الوطني	1	**0.622	**0.385	**0.486
التضحية	**0.622	1	**0.521	**0.532
سلوك حماية الذات	**0.385	**0.521	1	**0.539
الطمأنينة النفسية	**0.486	**0.532	**0.539	1

** **دال عند مستوى 0.01**

يتضح من الجدول السابق وجود معاملات ارتباط ذات دلالةٍ موجبةٍ وجوهرية بين الانتماء الوطني وكلٍ من الطمأنينة النفسية والتضحية وسلوك حماية الذات، وقد تراوحت هذه المعاملات بين (0.385 و0.622) وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى($\alpha \leq 0.01$)، وهذا يشير إلى وجود علاقاتٍ طردية بين تلك المتغيرات، بمعنى أن ارتفاع مستوى الانتماء الوطني يصحبه ارتفاع في مستوى كلٍ من الطمأنينة النفسية والتضحية وسلوك حماية الذات لدى حفظة القرآن الكريم، كما أن ارتفاع مستوى الطمأنينة النفسية يصحبه ارتفاع في مستوى كلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات، وبذلك

يكون الشرط الأول لحدوث التنبؤ والتحقق من النموذج السببي المقترح قد تحقق، وهو ارتباط المتغير المستقل بالمتغيرات التابعة بشبكة علاقاتٍ دالةٍ إحصائياً.

**** نتائج التساؤل الثاني:** وينص هذا التساؤل على ما يلي:" **ما مدى اسهام الانتماء الوطني في التنبؤ بدرجة كلٍ من الطمأنينة النفسية والتضحية وسلوك حماية الذات لدى حفظة القرآن ؟**".

وللإجابة عن هذا التساؤل تم التعرف على نسبة مساهمة الانتماء الوطني كمتغيرٍ مستقل في التنبؤ بدرجة كلٍ من الطمأنينة النفسية والتضحية وسلوك حماية الذات كمتغيراتٍ تابعة، بمعنى تحليل انحدار المتغير التابع على المتغير المستقل باستخدام أسلوب تحليل الانحدار Regression Analysis والجدول رقم (4) يوضح نتائج ذلك.

جدول(4) مساهمة الانتماء الوطني في التنبؤ بدرجة كلٍ من الطمأنينة النفسية والتضحية وسلوك حماية الذات لدى عينة حفظة القرآن ن= (265) ودرجة الحرية = (263)

المتغير المستقل	المتغيرات التابعة	معامل بيتا	نسبة المساهمةR^2	R^2 المصححة	التغير في قيمة (ف)	قيمة الثابت	ميل خط الانحدار	مستوى الدلالة
الانتماء الوطني	التضحية	0.622	0.387	0.385	166.158	1.452	0.621	0.000
	حماية الذات	0.385	0.148	0.145	45.675	1.742	0.450	0.000
	الطمأنينة	0.486	0.236	0.233	81.339	1.692	0.466	0.000

يتضح من الجدول السابق أن متغير الانتماء الوطني يسهم في التنبؤ بالتضحية؛ حيث بلغت نسبة المساهمة 38.7% كما كان التغير في قيمة (ف) لتحليل الانحدار 166.158 وهي دالة إحصائياً، ويمكن صياغة معادلة التنبؤ كالتالي: التضحية = (ميل خط الانحدار)× الانتماء+ الثابت(مقطع خط الانحدار)، أي التضحية = 0.621× الانتماء + 1.452

كما يسهم متغير الانتماء الوطني في التنبؤ بسلوك حماية الذات، حيث بلغت نسبة المساهمة 14.8% كما كان التغير في قيمة (ف) لتحليل الانحدار 45.675 وهي دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)، ويمكن صياغة معادلة التنبؤ كالتالي: حماية الذات=0.450× الانتماء+ 1.742، بينما أسهم متغير الانتماء الوطني في التنبؤ بالطمأنينة النفسية بنسبةٍ بلغت 23.6% وكان التغير

في قيمة (ف) لتحليل الانحدار81.339 وهي دالة احصائياً، ويمكن صياغة معادلة التنبؤ كالتالي:
الطمأنينة النفسية = 0.466×الانتماء + 1.692

ومما سبق نستنتج أن الانتماء الوطني كمتغيرٍ مستقل له تأثيرٌ دال إحصائياً في المتغيرات التابعة (التضحية وسلوك حماية الذات والطمأنينة النفسية)؛ مما يشير إلى دلالة المعادلة التنبؤية، وتكون قدرة الانتماء الوطني على التنبؤ بالتضحية أكثر من قدرته على التنبؤ بالطمأنينة النفسية، تليها قدرته على التنبؤ بسلوك حماية الذات.

**** نتائج التساؤل الثالث: وينص هذا التساؤل على ما يلي:" ما مدى اسهام الطمأنينة النفسية في التنبؤ بدرجة كلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات لدى حفظة القرآن الكريم؟".**

أجاب الباحثان عن هذ التساؤل من خلال التعرف على نسبة مساهمة الطمأنينة النفسية في التنبؤ بدرجة كلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات، والجدول رقم (5) يوضح نتائج ذلك.

جدول (5) مساهمة الطمأنينة النفسية في التنبؤ بدرجة كلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات لدى عينة حفظة القرآن ن= (265) ودرجة الحرية = (263)

المتغير المستقل	المتغيرات التابعة	معامل بيتا (C)	نسبة المساهمة(R^2)	R^2 المصححة	التغير في قيمة (ف)	قيمة الثابت	ميل خط الانحدار	مستوى الدلالة
الطمأنينة النفسية	التضحية	0.532	0.283	0.283	103.56	1.793	0.554	0.00
	حماية الذات	0.539	0.291	0.288	107.71	1.134	0.657	0.00

يتضح من الجدول السابق أن متغير الطمأنينة النفسية يسهم في التنبؤ بالتضحية؛ حيث بلغت نسبة المساهمة 28.3% كما كان التغير في قيمة (ف) لتحليل الانحدار 103.568 وهي دالة إحصائياً، ويمكن صياغة معادلة التنبؤ كالتالي:

التضحية = (ميل خط الانحدار)×الطمأنينة النفسية + الثابت(مقطع خط الانحدار)، أي التضحية = 0.554× الطمأنينة النفسية + 1.793، كما يسهم متغير الطمأنينة النفسية في التنبؤ بسلوك حماية الذات، حيث بلغت نسبة المساهمة 29.1% كما كان التغير في قيمة (ف) لتحليل الانحدار 107.715 وهي دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)، ويمكن صياغة معادلة التنبؤ كالتالي:
حماية الذات=0.657× الطمأنينة النفسية+ 1.134.

ومما سبق نستنتج أن الطمأنينة النفسية كمتغيرٍ مستقل له تأثيرٌ دال إحصائياً في المتغيرات التابعة (التضحية وسلوك حماية الذات)؛ مما يشير إلى دلالة المعادلة التنبؤية، وتعتبر قدرة الطمأنينة النفسية على التنبؤ بسلوك حماية الذات أكثر من قدرتها على التنبؤ بالتضحية، وإن كان الفارق بين نسبة المساهمة في التنبؤ في الحالتين تكاد تكون معدومة.

** **نتائج التساؤل الرابع:** وينص هذا التساؤل على ما يلي: "**هل عزل التأثير الإحصائي لدرجات الطمأنينة النفسية عن العلاقة بين الانتماء الوطني وكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات يضعف قوة هذه العلاقة؟(بمعنى هل التأثير المباشر للانتماء الوطني على كلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات، يختلف عن التأثير غير المباشر عند تضمين الطمأنينة النفسية في النموذج السببي المقترح ؟**". وللإجابة عن هذا التساؤل قام الباحثان بفحص التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للمتغير المستقل (الانتماء الوطني) على كلٍ من المتغيرين التابعين(التضحية وسلوك حماية الذات)، وذلك بعد إضافة الطمأنينة النفسية إلى معادلة الانحدار كما هو موضح بالجدول رقم (6) والشكل رقم (1) الذي يوضح الشكل النهائي للنموذج السببي:

جدول (6) اختبار الدور الوسيط للطمأنينة النفسية في العلاقة بين الانتماء وكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات ن= (265) ودرجة الحرية = (262)

المتغير المستقل	المتغيرات التابعة	معامل (بيتا)	(نسبة المساهمة)R^2	R^2 المصححة	التغير في قيمة (ف)	قيمة الثابت	ميل خط الانحدار	مستوى الدلالة
الخطـــوة "1" الانتمـــاء الـــوطني عنـــد العـــزل الإحصائي للطمأنينة	التضحية	0.622	0.387	0.385	166.158	1.452	0.621(c)	0.000
	حماية الذات	0.385	0.148	0.145	45.675	1.742	0.450(c)	0.000
الخطوة "1"الانتماء الوطني عنـــد توســـط الطمأنينـــة النفســـية وتضـــمينها فـــي معادلة الانحدار	التضحية	0.675	0.456	0.452	109.717	0.923	0.472(c´)	0.000
	حماية الذات	0.557	0.310	0.305	58.929	0.790	0.188(c´)	0.000

(c) = الأثر المباشر للانتماء على التضحية وسلوك حماية الذات Zero Order (عند العزل الإحصائي للطمأنينة)

(c´) = الأثر المباشر للانتماء على التضحية وسلوك حماية الذات Beta weight (عند تضمين الطمأنينة في المعادلة)

(c_c´) = الأثر غير المباشر للانتماء في التضحية وسلوك حماية الذات بعد تضمين الطمأنينة في معادلة الانحدار.

شكل (1)

(الشكل النهائي النموذج السببي المفترض نظرياً)

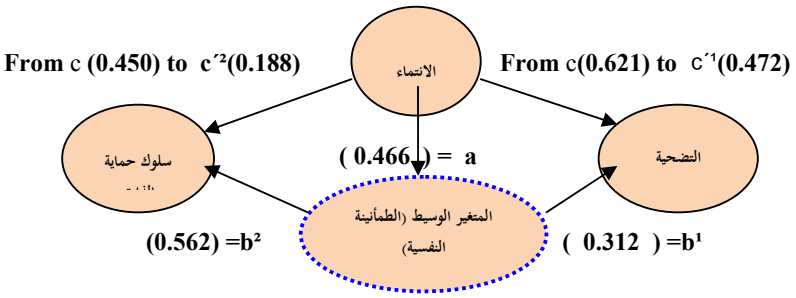

يتضح من جدول (6) أن العزل الإحصائي لتأثير درجات الطمأنينة النفسية قد أدى إلى تناقص قيمة معامل الارتباط بين الانتماء الوطني والتضحية من (0.675) إلى (0.622)، ولكنه بقي دالاً إحصائياً، وتعكس تلك النتيجة أن متغير الطمأنينة النفسية يتوسط جزئياً العلاقة بين الانتماء الوطني والتضحية، كما يتضح أنه عندما تم العزل الإحصائي لتأثير الطمأنينة النفسية فقد تراجعت قيمة معامل الارتباط بين الانتماء وسلوك حماية الذات من (0.557) إلى (0.385)؛ مما يشير إلى توسط الطمأنينة النفسية جزئياً بين الانتماء الوطني والتضحية، ويشير كذلك إلى أن الطمأنينة النفسية تؤدي دوراً مهماً في العلاقة بين الانتماء وكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات؛ حيث إن الطمأنينة تعمل كمتغيرٍ يقوي هذه العلاقة بين المتغير المنبئ (الانتماء) وكلا المتغيرين التابعين (التضحية وسلوك حماية الذات) كلٌ على حده.

أما بالنسبة للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة للانتماء الوطني على كلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات فهي تتضح كالتالي:

أولاً: التأثيرات المباشرة للانتماء الوطني في التضحية وسلوك حماية الذات لدى حفظة القرآن الكريم:

إن المسار من الانتماء الوطني إلى التضحية هو c'^{1}=**(0.472)** وهو دال إحصائياً، أي أن الانتماء الوطني لدى حفظة القرآن يؤثر في التضحية، كما أن المسار من الانتماء الوطني إلى الطمأنينة النفسية= a= **(0.466)** وهو دال عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)، وهذا يعني أن الانتماء الوطني يؤثر في الطمأنينة النفسية، أما المسار من الطمأنينة النفسية إلى التضحية فهو **b^{1} = (0.312)**، مما يعني أن الطمأنينة النفسية تؤثر في التضحية، وفيما يتعلق بسلوك حماية الذات فإن

المسار من الانتماء الوطني إلى سلوك حماية الذات هو **c'^2= (0.188)**، بمعنى أن الانتماء الوطني لدى حفظة القرآن يؤثر في حماية الذات، أما المسار من الطمأنينة النفسية إلى حماية الذات هو **b^2 = (0.562)** وهو دال إحصائياً مما يعني أن الطمأنينة النفسية تؤثر في حماية الذات.

ثانياً: التأثيرات غير المباشرة للانتماء الوطني في التضحية وسلوك حماية الذات:

بالنسبة لتأثير الانتماء الوطني في التضحية مروراً بالطمأنينة النفسية كمتغيرٍ وسيط، فإن التأثير غير المباشر هنا يتكون من حاصل ضرب معاملات الانحدار في هذين المسارين($a \times b^1$)؛ وبذلك يكون التأثير غير المباشر للانتماء الوطني في حالة توسط الطمأنينة النفسية على التضحية كما يلي 0.466×0.321=0.144وهي قيمة دالة إحصائياً، وهذا يعني وجود تأثير غير مباشر من الانتماء الوطني مروراً بالطمأنينة النفسية على التضحية؛ مما يشير إلى توسط الطمأنينة النفسية في العلاقة بين الانتماء الوطني والتضحية؛ لكن هذا التوسط يعد جزئياً Partial Mediation؛ لأن قيمة الأثر المباشر للطمأنينة النفسية(C´) بعد التوسط لم تنعدم تماماً(أي تصبح غير دالة إحصائياً)، ولكنها أصبحت أقل من قيمته قبل التوسط(C)عند العزل الإحصائي لأثر درجات الطمأنينة النفسية(Zero Order) مع المحافظة على دلالتها الإحصائية، وفيما يتعلق بسلوك حماية الذات فإنه بالنسبة لتأثير الانتماء الوطني في حماية الذات مروراً بالطمأنينة النفسية كمتغيرٍ وسيط فإن التأثير غير المباشر هنا يتكون من حاصل ضرب معاملات الانحدار في هذين المسارين؛ وبذلك يكون التأثير غير المباشر للانتماء الوطني في حالة توسط الطمأنينة النفسية على سلوك حماية الذات كما يلي 0.466×0.562=0.262 وهي قيمة دالة إحصائياً، وهذا يعني وجود تأثير غير مباشر من الانتماء الوطني مروراً بالطمأنينة النفسية على سلوك حماية الذات؛ مما يشير إلى توسط الطمأنينة النفسية في العلاقة بين الانتماء الوطني وحماية الذات؛ وهو كذلك يعد توسطاً جزئياً.

تفسير النتائج:

يتضح مما سبق جدول (6) وشكل (1) أن النتائج عموماً جاءت مدعمةً لصحة النموذج السببي المقترح في الدراسة، وأن التأثير المباشر للانتماء الوطني على التضحية يختلف عن التأثير غير المباشر له عند تضمين الطمأنينة النفسية في معادلة النموذج؛ مما يشير إلى أن الطمأنينة النفسية تلعب دور الوسيط في العلاقة بين الانتماء الوطني والتضحية وكان التوسط هنا جزئياً وليس

كلياً، كذلك الحال بالنسبة لسلوك حماية الذات، حيث اختلف التأثير المباشر للانتماء الوطني على سلوك حماية الذات عن التأثير غير المباشر له عند إضافة الطمأنينة النفسية في معادلة الانحدار.

وبناءً على نتائج البحث الحالي فإنه يُنظر إلى الطمأنينة النفسية بوصفها منظماً أو متغيراً وسيطاً في علاقة الانتماء الوطني بكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات، إذ حيثما وجدت جنباً إلى جنب مع الانتماء الوطني قويت العلاقة بينه وبين المتغيرين التابعين، وحيثما اختفى وجودها خفض ذلك من قوة تلك العلاقة، ويشير التوسط الجزئي للطمأنينة النفسية هنا إلى أن هناك متغيراتٍ أخرى عديدة يمكن أن تلعب دورَ الوسيط في العلاقة بين الانتماء الوطني وكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات، ويعتقد الباحثان أن التوسط الجزئي أفضل من ناحيةٍ عمليةٍ تطبيقية من التوسط الكلي الذي يشير إلى أن المتغير الوسيط هو المتغير الوحيد الذي ينفرد في التأثير على قوة العلاقة بين المتغير المنبئ والمتغير التابع، وبذلك فإنه نتيجةً للتوسط الجزئي للطمأنينة النفسية في هذه الدراسة فإن المجال يصبح متسعاً لدى الباحثين المهتمين لإجراء دراساتٍ مشابهةٍ لاكتشاف متغيراتٍ وسيطةٍ أخرى في العلاقة نفسها بين المتغيرات؛ مما يثري الجانب التطبيقي الانمائي في هذا المجال ويفيد العاملين فيه.

إن بناء العلاقات في النموذج السببي المفترض في الدراسة الحالية يقترح أن الجهود التي تبذل لتحسين مستوى التضحية وسلوك حماية الذات يجب أن تركز على تحسين مستوى الطمأنينة النفسية كوسيلةٍ لرفع مستوى التضحية وسلوك حماية الذات؛ وبذلك فإن هذه الجهود لا ينبغي أن تركز فقط على تنمية وتعميق الانتماء الوطني لدى حفظة القرآن، ولكنها يجب أن تتوسع لتشمل رفع مستوى الطمأنينة النفسية، ويعتقد الباحثان أن ذلك لن يتأتى إلا بتحفيز النشء على حفظ القرآن الكريم وإدراك معانيه السامية، وهذا ما أكدته دراسة الهجلة (2014: 32) التي أشارت إلى أنه يمكن للإدارات المدرسية أن توظف المقررات الدراسية في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب من خلال غرس العقيدة الاسلامية الصحيحة المبنية على الوسطية والعدل والمساواة، وتعميقها في نفوس الطلاب واكسابهم المعارف والمهارات المتضمنة للأخلاق الإسلامية الفاضلة من خلال المقررات الدينية التي توجه سلوكهم توجيهاً سليماً، علاوةً على إكسابهم المهارات والقيم والاتجاهات التي تنمي لديهم حب الوطن وقيادته والذود عنه قولاً وفعلاً.

ولما كان الاهتمام في البحث الحالي ينصب على اختبار النموذج السببي المقترح الذي يتضمن المتغيرات الأربعة: الانتماء الوطني والطمأنينة النفسية والتضحية وسلوك حماية الذات، فقد تم_ كخطوةٍ أولى من خطوات هذا الاختبار_ حساب مصفوفة معاملات الارتباط لهذه المتغيرات، وبعد ذلك شرطاً إحصائياً ضرورياً يجب من خلاله التحقق من دلالة معاملات الارتباط الإحصائية؛ لنستمر في الخطوات التالية من خطوات التحقق في هذا الاختبار، وقد تبين من نتائج هذه المصفوفة الارتباطية أن جميع معاملات الارتباط بين تلك المتغيرات كانت موجبةً ودالةً عند مستوى($\alpha \leq 0.01$)، كذلك كانت قيمة معامل ارتباط المتغيرين المستقلين فيما بينهما دالةً عند المستوى نفسه.

وبالنظر إلى الجدولين (4، 5) نجد أن الانتماء الوطني كان أكثر ارتباطاً بالتضحية(ر= 0.622) من الطمأنينة النفسية (ر=0.532)، بينما كان الانتماء الوطني أقل ارتباطا بسلوك حماية الذات (ر=0.486) من ارتباط الطمأنينة النفسية به(ر=0.539)، وقد ترتب على ذلك أن اختلفت نسبة ما فسرته هذه المنبئات من تباينٍ للمتغيرين التابعين (التضحية وسلوك حماية الذات)، وبذلك تأثرت قدرة كل منهما على التنبؤ بهذين المتغيرين التابعين؛ حيث أسهم الانتماء الوطني في تفسير ما نسبته 38.7% من سلوك التضحية، بينما أسهمت الطمأنينة النفسية في تفسير ما نسبته 28.3% من التضحية، كما أسهم الانتماء الوطني في تفسير ما نسبته 14.8% من سلوك حماية الذات، وأسهمت الطمأنينة النفسية في تفسير 29.1% من السلوك نفسه، وتعد هذه النتيجة منطقية إحصائياً؛ إذ كلما ازداد معامل الارتباط بين المتغير المنبئ(المستقل) وبين المتغير الناتج(التابع)، ازدادت نسبة التباين المفسر من المتغير التابع، وهذا يشير إلى ارتفاع قدرة المتغير المستقل على التنبؤ بالمتغير التابع.

وتجد نتائج هذه الدراسة تأييداً من الدراسات السابقة التي تؤكد على أن الطمأنينة النفسية تعد من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السليم لكل فرد، وتشير إلى ارتباطها الوثيق بالمتغيرات ذات الصلة بالسلوك الديني كالالتزام الديني والصدق والإيثار والسمات النفسية الايجابية كدراسة محمد(2012)،ونصيف(2001)، وحطاب(2001). ويفسر الباحثان ذلك بأن بيئة التحفيظ تشكل تربةً خصيةً لرفع مستوى الأمن النفسي والطمأنينة النفسية للفرد، وتشير الدراسات إلى أن حفظ القرآن الكريم، بل وحتى مجرد قراءته تجلب للفرد الراحة النفسة والسكينة والطمأنينة؛ لذلك تعتبر

قراءته ملاذاً آمناً لكلِ من يشعر بضيق الصدر والقلق أمام تحديات الحياة، وهذا ما أكدته دراسة مصطفى(2010)، والعتوم(1997)، والنقيثان (ب. ت)، والسيد(2013) التي أشارت إلى ارتفاع مستوى الطمأنينة النفسية لدى طلبة تحفيظ القرآن أكثر من غيرهم.

أما بالنسبة لارتباط الطمأنينة النفسية بالتضحية فيرى الباحثان أنها نتيجةٌ منطقية، ويفسر الباحثان ذلك بأن وجود الطمأنينة النفسية لدى الفرد تجعله يشعر بأمان العواقب والنتائج لكافة ممارساته السلوكية، دونما تفكيرٍ فيما إذا كانت هناك عواقب سلبية قد تضر به وتهدد حياته وتتعرض مع حمايته لذاته؛ مما يدفعه إلى العطاء بسخاء ويشجعه على بذل الوقت والجهد والمال بل وحتى روحه من أجل نصرة قضاياه ومبادئه التي يتبناها علاوةً على تغليبه المصلحة العامة على مصلحته الخاصة، وتلك السمات جميعاً هي سمات الفرد ذو المستوى المرتفع من التضحية، خاصةً إذا استشعر الفرد أن ما يبذله ويضحي به من أجل الآخرين سينال عليه الأجر والثواب، وهذا ما أشارت إليه دراسة الحطاب(2001: 190) التي أكدت أن العطاء وبذل الجهد لمساعدة الآخرين له الأجر والثواب عند الله؛ فعندما يتحلى الفرد بهذه القيمة يشعر بأنه قد أطاع الله؛ مما يعطيه الإحساس بالارتياح والرضا والطمأنينة النفسية.

وعليه فإنه حيثما وجدت البيئة الدينية وجدت الطمأنينة النفسية ووجدت التضحية، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن البيئة الدينية أخصب البيئات المحفزة على الايثار والتضحية كدراسة الحطاب(2001)، كما تعد بيئة تحفيظ القرآن الكريم من البيئات المهمة والفاعلة والمساعدة على تقوية الانتماء لدى حفظة القرآن الكريم، وهذا ما أكدته دراسة تعوينات (2013) ودراسة معمرية (2005) التي أشارت إلى أن الإسلام هو أحد مقومات الشعور بالانتماء في المجتمع الإسلامي، وهذا ما أشار إليه كذلك أسعد 1992 في حمتو (2009) حيث أفاد بأن البيئة الدينية أخصب البيئات المشكلة للانتماء، وهذا ما يفسر علاقة الانتماء بكلٍ من التضحية والطمأنينة النفسية؛ حيث إن من يتميزون بمستوياتٍ مرتفعة من الانتماء للوطن لديهم مستوياتٌ مرتفعة من التضحية، وإلا كان انتماءهم شكلياً لا يترجم عملياً على أرض الواقع في شكل ممارساتٍ سلوكيةٍ تعبر عن التضحية، فالسلوكيات الاجتماعية الايجابية والصحة النفسية الايجابية كسلوك التضحية تعتمد على العديد من الحاجات النفسية كالانتماء والايثار، وهذا ما اكدته دراسة ابراهيم (2003).

ويعتقد الباحثان أن إشباع الحاجة للطمأنينة النفسية تظهر جليةً في محاولة تجنب الفرد لمواقف الخطر والمجازفة واتخاذ الحيطة والحذر والمحافظة على الذات وحمايتها، أما الشخص المفتقد للطمأنينة النفسية فهو في خوفٍ مستمر، وينظر للبيئة على أنها تمثل تهديداً خطيراً لنفسه وحياته؛ مما يفسر العلاقة الارتباطية الدالة بين الطمأنينة النفسية وسلوك حماية الذات.

وفي هذا الصدد يرى الباحثان أن البعض قد يعتقد أن التضحية بأنواعها المتعددة التي أشار إليها محمود والشوربجي (2012) قد تتعارض مع حفاظ الفرد على ذاته وحمايته لها، وأن من يريد التضحية ربما يحتاج للتفريط في حمايته لذاته، لكن هذا اعتقاد خاطئ؛ إذ يرى الباحثان أن التضحية وحماية الذات يسيران في الاتجاه نفسه، وليسا في اتجاهين متعاكسين، وفي ديننا الاسلامي وقصص السيرة والصحابة ما يعزز أهمية التضحية في سبيل الدين والوطن ويؤكد على أهميتها، كما تعزز كذلك سلوك حماية الذات إذ يقول تعالى " وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُواْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ " البقرة: أية 195، وعليه يرى الباحثان أن التضحية بأنواعها المختلفة وعلى وجه الخصوص التضحية بالنفس والروح والتي تعتبر أعلى مراتب التضحية والفداء، تنطوي بشكلٍ خفيٍ على سلوك حمايةٍ للذات في جانبها الروحاني حيث يكون هدف الفرد من تلك التضحية هو الفوز بالجنة ونعيمها.

وبالنسبة لتفسير توسط الطمأنينة النفسية بين متغيرات الدراسة، فإن الباحِثَيْن يعتقدان أن شعور حافظ القرآن بالطمأنينة النفسية يشعره بالاستقرار، والهدوء، والأمن، وعدم توقع الحرمان، والقدرة على مواجهة الأخطار والمواقف الطارئة؛ مما يجعله قادراً على حماية ذاته من أي خطرٍ، كما أن هذه الطمأنينة تشعره بأنه محبوبٌ ممن حوله والذين يعيشون معه، وبأنه يحظى بمكانةٍ هامةٍ بينهم؛ مما يجعله أكثر تكيفاً وأكثر انتماءً لهذه الجماعة، وهذا الانتماء للجماعة يشكل بذرةً لنمو الانتماء بأشكاله المتعددة والتي من ضمنها الانتماء للوطن.

إن اشباع الحاجة للطمأنينة النفسية يشكل قاعدةً لتحقيق واشباع الحاجة للانتماء بصورةٍ عامة، والانتماء الوطني بصورةٍ خاصة، وذلك وفق ما أشار إليه ماسلوMaslow في التسلسل الهرمي للحاجات لديه، بمعنى أن وجود الطمأنينة النفسية لدى الفرد قد يكون مؤشراً لتحقق واشباع الحاجة للانتماء الوطني، ويعتقد الباحثان أن طبيعة التأثير بين هذين المتغيرين لا تسير في اتجاهٍ واحد، وإنما هناك تأثير متبادل بينهما، وهذا ما أفرزته النتائج الإحصائية التي أشارت إلى أن الانتماء

الوطني يؤثر على الطمأنينة النفسية ويتنبأ بها، وبمعنى آخر فإن وجود الانتماء الوطني لدى حافظ القرآن يُعَد مؤشراً على ارتفاع مستوى الطمأنينة النفسية لدية؛ مما يؤكد صحة النموذج السببي المفترض في الدراسة الحالية الذي يشير لتوسط الطمأنينة النفسية في العلاقة بين الانتماء الوطني وكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات.

ويعتقد الباحثان أن الطمأنينة النفسية تحقق نوعاً من التوازن في علاقة الفرد مع ذاته ومع المحيطين به، مما يشعره بالاستقرار ويزيد من فاعليته وانتاجيته وعطاءه، بعيداً عن أي شعورٍ بالقلق والاضطراب، وبمعنى آخر فإن الطمأنينة النفسية تشكلُ حافزاً قوياً لدى الفرد للتضحية والعطاء والبذل لكلِ ما يملك من وقتٍ ومالٍ وجهدٍ ونفس؛ لأنه يثق بأن هذه التضحية لن تضره، ولن تسبب له الهلاك، فالطمأنينة النفسية تشكل حصناً منيعاً لديه ضد أي تفكيرٍ سلبيٍ وأي شعورٍ بالقلق والخوف والتوتر وضد أي مشاعرٍ قد تجعله يتردد في البذل والعطاء والتضحية من أجل الآخرين ومن أجل الدين والوطن، ومن جانبٍ آخر يعتقد الباحثان أن عدم شعور الفرد بالطمأنينة النفسية قد يجعله يجد صعوبةً في تطوير استراتيجياتٍ ايجابيةٍ لمواجهة ضغوطات وتحديات الحياة ومواقفها الطارئة، فيبدو قلقاً متوتراً مما يحول دون قدرته على حماية ذاته النفسية والروحية والجسدية، وعليه فإن شعوره بالطمأنينة النفسية يجعله يفكر بتروٍ وهدوءٍ واتزانٍ انفعالي بعيداً عن التوتر والقلق؛ مما يساعده على التخطيط الجيد لحماية ذاته من كلِ شيءٍ قد يهددها، ويشكلُ خطراً عليها، وهذا ما أكدته دراسة عبد المجيد(2004) في العطاس (1434هـ:17) التي أشارت إلى أن الطمأنينة النفسية لها شقٌ يتعلق بالأمن المادي المتمثل في محاولات الفرد المستمرة للحفاظ على حياته، والنأي بنفسه بعيداً عن مواطن الخطر كلما أمكن، ومما سبق يمكن القول إن الطمأنينة النفسية لدى حفظة القرآن الكريم هي سمةٌ انسانية لها تأثيرها الايجابي على كافة مجالات الحياة لديهم.

إن وجودَ علاقةٍ جوهريةٍ طردية بين الانتماء الوطني وكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات يشير إلى أنه كلما ارتفع مستوى الانتماء الوطني ارتفع معه مستوى التضحية وسلوك حماية الذات، غير أن وجود الطمأنينة النفسية كمتغيرٍ وسيط في هذه العلاقة يضفي مزيداً من القوة عليها، وهذا يشير إلى أن العلاقة النظرية بين الانتماء الوطني وكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات في حالة توسط الطمأنينة النفسية تكون أكثر قوةً مما هي عليه في حالة عزلها إحصائياً عن معادلة الانحدار في حالة عدم التوسط، وعليه فإننا إن أردنا مزيداً من التضحية والبذل والعطاء لدى حفظة القرآن

ومزيداً من حماية الذات النفسية والجسدية والروحانية، فإن إحدى البدائل المطروحة هنا لتحقيق هذا الهدف هو العمل على تحقيق مستوى جيد من الطمأنينة النفسية لديهم كونها متغيراً وسيطاً في العلاقة.

ويمكن القول إن الطمأنينة النفسية تتحددُ من خلال عملية التنشئة الاجتماعية للفرد وما يستخدم فيها من أساليبَ تربويةٍ في الأسرة والمسجد والمدرسة، وما يتعلمه الفرد في تلك المؤسسات من تسامحٍ أو عقاب، تسلطٍ أو ديموقراطية، ويعتقد الباحثان أن هناك العديد من المعوقات التي قد تحول دون اشباع الطمأنينة النفسية لدى الفرد؛ مما قد يؤثر سلباً على مستوى التضحية وسلوك حماية الذات لديه، ولعل من أهم هذه المعوقات هو ضعف الوعي الديني، وهذا ما أجمعت عليه الدراسات السابقة التي أوردها الباحثان في الدراسة، والتي أشارت إلى وجود علاقةٍ ايجابيةٍ بين الإيمان بالله والشعور بالطمأنينة النفسية.

واستناداً إلى ما سبق يمكن القول إن الاهتمام بتحقيق مستوى جيد من الطمأنينة النفسية لدى النشء من شأنه أن يسهم جنباً إلى جنب مع الانتماء الوطني في رفع مستوى التضحية وسلوك حماية الذات لديهم، وهنا يمكن القول إن المزيد من الرعاية لحفظة القرآن الكريم والمزيد من تحفيز النشء على حفظه يسهم في رفع مستوى الطمأنينة النفسية لديهم؛ ولذلك تبذل وزارة الأوقاف والشئون الدينية بقطاع غزة جهوداً حثيثةً في دعم مسيرة القرآن الكريم وحفظته، رغم انقطاع الرواتب، ورغم ما يتعرض لها قطاع غزة من حصارٍ ووضعٍ سياسيٍ واقتصاديٍ سيء، ويأتي ذلك من خلال إعادة صياغتها لمصارف الوقف لتدعم حلقات التحفيظ بالمساجد، حيث يشير الجمل (2015) إلى أن هناك عشرات الآلاف من القراء والحفظة يملؤون المساجد، وتتواصل الجهود لافتتاح المزيد من حلقات التحفيظ المتطورة؛ حيث تم افتتاح (130) حلقةً متطورةً في كل حلقة ما لا يقل عن (12) حافظاً، ويعتقد الباحثان أن هذه الجهود عليها أن تستمر وتتضاعف رغم كل التحديات والمعيقات؛ لما لها من أثرٍ جليٍ واضح في تحقيق الصحة النفسية للنشء، وغرس السمات الايجابية في شخصياتهم، والتي أهمها الطمأنينة النفسية؛ لما في ذلك من أهميةٍ في تحقيق الانتماء للدين والوطن وتحقيق نهضة المجتمع ورفعته، ولا يتأتى ذلك إلا بالتضحية من أجله وبذل الغالي والنفيس دونما تردد، في ظل محافظةٍ جيدةٍ على الذات روحياً ونفسياً وجسدياً، أملاً في امتلاك القدرة المستمرة على

مواصلة العطاء والسير قدماً نحو تحقيق الأهداف المنشودة على صعيد بناء الفرد وبناء الأسرة والمجتمع.

وختاماً تجدر الإشارة إلى أن الدراسة الحالية قد ركزت جهودها على عينة حفظة القرآن الكريم من الذكور فقط؛ لذلك فإن قضية تعميم نتائجها يجب أن تؤخذ بعين الحيطة والحذر، وهنا يبقى السؤال الذي يفرض نفسه على الباحثين المهتمين بمواصلة الجهود في بحوثٍ مستقبليةٍ هو: هل الطمأنينة النفسية تلعب دور المتغير الوسيط في العلاقة بين الانتماء الوطني وكلٍ من التضحية وسلوك حماية الذات لدى عيناتٍ بحثيةٍ أخرى أكثر شمولاً وتنوعاً؟، إذ ربما تكون خصوصية العينة قد لعبت دوراً بارزاً في تلك النتيجة، وهذا يدعم وجهة نظر الباحِثَيْن في ضرورة تحفيز النشء على حفظ كتاب الله، والسؤال الآخر الذي يطرح نفسه هو: هل يؤثر الجنس في حجم وطبيعة هذا التوسط أم لا حيث ركزت الدراسة الحالية على الذكور فقط؟ وهنا يبقى مجال البحث ممهداً للباحثين المهتمين.

واستنادا الى ما سبق يوصي الباحثان بضرورة إجراء دراساتٍ بحثيةٍ تقوم على المنهجية العلمية ذاتها؛ خاصةً وأن هناك قصوراً واضحاً لدى الباحثين العرب في هذا المجال البحثي، الذي يعد من المجالات البحثية الحديثة، كما يوصي الباحثان بتكثيف الدراسات البحثية على عينة حفظة القرآن الكريم باعتبارها عينةً ذات أهميةٍ وحظوةٍ في مجتمعنا الإسلامي مع ضرورة التنويع في انتقاء عيناتٍ بحثية أخرى مهمة كذلك.

المراجع:

- آل مبارك، عبد الله بن ناجي(2010). **قراءة في مفهوم الانتماء الوطني**، جريدة الرياض، الإسلام، www.al-islam.com الثلاثاء، 6جمادى أول 1431.
- أبو عباة، صالح عبد الله والفخراني، خالد إبراهيم (ب. ت). بعض الخصائص النفسية المرتبطة بسلوك حماية الذات " دراسة عاملية " **المؤتمر الدولي الرابع لمركز الإرشاد النفسي**، جامعة عين شمس، 459 – 486.
- إبراهيم، أحمد عبد الغني(2003). التعاطف والإيثار وعلاقتهما بتقدير الذات لدى الأطفال، **مجلة كلية التربية بالزقازيق**، 45، 35 – 80.

- إبراهيم، إبراهيم الشافعي(2010). إدمان الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية والطمأنينة النفسية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك خالد بالسعودية على ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، **مجلة دراسات نفسية**، 20(3)، 437-464.
- التربية الصحية(2009). حفظ القرآن الكريم يضاعف التحصيل العلمي والذكاء، **مجلة التربية**، 29 أبريل 2009، 117.
- تعوينات، علي(2013). **الأمن النفسي وعلم النفس**، جامعة الجزائر، www.educapsy.com
- حجازي، مصطفى (2000). **الصحة النفسية: منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة**. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- الحطاب، سهام أحمد(2001) .القيم الدينية وعلاقتها بالطمأنينة النفسية والدافع للإنجاز لدى طلبة وطالبات الجامعة، **مجلة كلية التربية ببنها**، أكتوبر 2001، 166-200.
- حمتو، نبيل يعقوب سمارة (2009). **قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، غزة: الجامعة الإسلامية.
- الدليم، فهد بن عبد الله بن على (2005). الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة، **مجلة جامعة الملك سعود**، سلسلة العلوم التربوية والدراسات الاسلامية، 18(1)، 329 – 362.
- الرشيدي، بشير صالح (2005). **التعامل مع الذات** . ط2. الكويت: مؤسسة انجار للنشر.
- رضا، أحمد بن صالح (2001). حفظ القرآن الكريم وعلاقته بالقلق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب الثانوية في مدينة أبها في السعودية – دراسة ميدانية وصفية مقارنة. **مجلة شئون اجتماعية** ، 18(71)، 165- 186.
- السيد، عثمان فضل السيد فضل (2013). الطمأنينة لدى دارسات القرآن الكريم بخلوة النيلين، **مجلة دراسات نفسية**، ع12 ديسمبر، 134-158.
- صالح، نجاة علي (2014). **تأثير برنامج إرشادي سلوكي معرفي في تنمية الطمأنينة الانفعالية لفاقدي الأب من تلميذات المرحلة الابتدائية**، رسالة ماجستير، جامعة ديالي، كلية التربية الأساسية، قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي.

- عبد الرحيم، محمد السيد (2005). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية بعض مهارات حماية الذات لدى ذوي التخلف العقلي البسيط، **مجلة كلية التربية**، جامعة بنها، 15(63)، 231 – 265.
- عبد العاطي، منى كمال أمين وعبد التواب، مصطفى عبد المحسن(2010). فاعلية برنامج إرشادي تدريبي لأمهات ذوي الاعاقة العقلية البسيطة في تنمية بعض مهارات حماية الذات لدى أطفالهن، **المؤتمر الاقليمي الثاني لعلم النفس، رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية**، 29/11- 2010/12/1 ، 345 – 373.
- عبد الله، عندليب أحمد (1998). **أثر سماع القرآن الكريم على مستوى الأمن النفسي لطالبات المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن : جامعة اليرموك : إربد.
- العتوم، عدنان(1997). أثر سماع القرآن الكريم على الأمن النفسي، **مجلة العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية**، 2(10)، 174-206 .
- العتيبي، تركي بن سعد(2006). **الأساليب التربوية لتفعيل الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، دراسة تطبيقية على الإداريين والمعلمين العاملين في المدارس الابتدائية الحكومية بمدينة الرياض**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- العرجا، ناهدة سابا وعبد الله، تيسير محمد (2015). الأمن النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى قوات الأمن الوطني الفلسطيني في منطقة بيت لحم، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض**، 31(62)،75-122.
- العطاس، عبد الرحمن (1434هـ: 17). **الشعور بالطمأنينة والوحدة النفسية لدى الأيتام المقيمين في دور الرعاية والمقيمين لذويهم ذويهم(دراسة مقارنة)**، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس.
- عفانة، عزو (1998) .**الإحصاء التربوي** . ج2 . غزة : كلية التربية . الجامعة الإسلامية .
- عمران، منى أحمد مصطفى (2008). أثر الاتصال الشخصي في تنمية الوعي بمفاهيم الحماية من الاساءة الجنسية للأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط، **مجلة دراسات الطفولة**، 11(38)
- عودة، فاطمة يوسف إبراهيم (2002). **المناخ النفسي الاجتماعي وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة**، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية.

- غريب، عبد الفتاح غريب (ب.ت).**نمذجة العلاقة السببية بين التحصيل الدراسي ومفهوم الذات والأعراض الاكتئابية ودراسة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة على الاعراض الاكتئابية في المرحلة الاعدادية بدولة الامارات العربية**، المكتبة الالكترونية، اطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، www.gulfkida.com

- القناعي، منى (2011). **العلاقة بين التفاؤل وسلوك حماية الذات لدى كبار السن الكويتيين**، قسم علم النفس– كلية التربية الأساسية – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، 17(1)، 11 – 54.

- الكراسنة، سميح وآخرون(2010). الانتماء والولاء الوطني في الكتاب والسنة النبوية، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، 6(2)، 49 – 72، www.pdffactory.com

- كردي، رزان عبد الحميد(2012). تنمية بعض مهارات حماية الذات لتلاميذ مدارس التربية الفكرية لذوي متلازمة داون " برنامج مشترك مع الأمهات"، مجلة البحث العلمي في التربية، ع13، 667-690.

- الكركي، وجدان خليل عبد العزيز(2013). مظاهر الطمأنينة النفسية في مكونات الشخصية عند فرويد وعلم النفس العصبي وعلم الطاقة، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، 37(3)، 212-256.

- الكويليت، يوسف (2014). **الإرهاب، ومعضلة الانتماء الوطني**، قناة العربية، http://www.alarabiya.net .

- محمد، صلاح الدين سليم (2012). السكينة والطمأنينة في القرآن الكريم – دراسة دلالية – **مجلة كلية العلوم الإسلامية**،،جامعة الموصل : العراق 6(12)، 1-35.

- محمود، أحلام و الشوربجي، سحر (2012). الايثار لدى الاطفال الصم والمكفوفين في مسقط والاسكندرية، دراسة عبر ثقافية، **مجلة أماراباك الصادرة عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا**، 3(6)، 19 – 92. www.amarabac.com

- مصطفى، سماح مصطفى محجوب (2010). الأمن النفسي لدى حفظة القرآن الكريم، **مجلة الدراسات العليا**، جامعة النيلين، G.C.N.U. Journal .

- معمرية، بشير (2005). الاتجاه نحو العولمة، التدين والشعور بالانتماء، بحث ميداني على عينتين من أساتذة وطلاب جامعة باتنة، الجزائر: **مجلة شبكة العلوم النفسية العربية**، ع6، 8-15.

- المغامسي، سعيد بن فالح(2004). أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل الدراسي بالمرحلة الجامعية، **مجلة جامعة الملك سعود**، سلسلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، 17(1)، 87 – 116.

- منصور، السيد كامل الشربيني(2011). التقمص الوجداني وعلاقته بكل من الإيثار والعفو، **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس** (ASEP)، 5(3)، 337-392.

- نصيف، حكمت (2001). **الالتزام الديني وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة صنعاء**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة صنعاء: اليمن .

- النقيثان، إبراهيم بن حمد (ب. ت).**مستويات الطمأنينة النفسية لدى طلبة التحفيظ وكل من التعليم العام والتعليم الفني والتقني**، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، www.pdffactory.com .

- الهجلة، محمد بن معيوف بن سالم (2014). **دور مديري المدارس في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المدارس الثانوية بالمدينة المنورة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.

- ياسين، حمدي محمد وكردي، رزان منصور(2013). مهارات حماية الذات لتلاميذ مدارس التربية الفكرية لدى ذوي متلازمة داون وبعض المتغيرات الديموغرافية، **مجلة الطفولة والتنمية**، 20(5)، 51 – 95.

-Baron,R.,M,&Kenny,D.A.(1986).The moderator mediator variable distinction in social psychological research conceptual, strategic, & statistical Consideration, Journal of personality & Social Psychology, 51(6),1173-1182.

- Donaldson, Stewart,.I.(2001). Mediator & Moderator Analysis in program Development. In S. Sussman (Ed.) Handbook of program Development For Health Behavior Research & Practice, (470-500).

- Doughherty ,Martin & Birdsall,David46.(2003).The self- defense manual, Summers dale publishers Ltd, west street, Chichester,UK., www.summersdale.com . Great Britain.

- Frazier,P., & et.al(2004). Tasting Moderator and Mediator effects in counseling Psychology, Journal of counseling psychology, 51(1),115-134.
- Fultz,J.,(2000).Empathy, sadness & distress: Three related but distinct vicarious affective responses to another's suffering, Journal of Personality & social Psychology, 14, 312 – 352.
- Gorur,Aditi, (2013).Community self-protection strategies, Civilians in conflict Issue Brief No.1,August 2013,Stimson.
- Green,Jeffrey D.(2004).Retrieval Selectivity in the Processing of Self – referent information: Identity, 3(1), 69 – 80.
- Hoogervorst, N., Cremer, D., Dijke, M., & Mayer, D.,(2012). When do leaders sacrifice? The effects of sense of power and belongingness on leader self- sacrifice, Elsevier INC.
-Knippenberg,B. & Knippenberg,D.(2005).Leader self- Sacrifice & leadership Effectiveness: The Moderating Role of Leader Prototypically, Journal of Applied Psychology, 90(1), 25 – 37.
-Marphy,G.(2007).The impact of Alleged Abuse on Behavior in Adults with Severe Intellectual Disabilities, Journal of Intellectual Disability Research, 51(10),
-Rushton,J.,(2004). Altruism & helping behavior: social personality, and developmental perspective, 2nd(Ed.), England: Brook Field.
-Sherman,David,K.,&Hartson,Kimberly,A.(2011).Reconciling Self-Protection with self- improvement (self-Affirmation theory), the Guilford Press.(128-151), www.guilford.com Tram,J.& Cole,D.(2000).Self- Perceived competence and the relation between life events and -depressive symptoms in adolescence, mediator or moderator? Journal of abnormal psychology, 109(4),753-760.
-Van Lange,P., Rusbult,C., Drigotas, S.,(1997). Willingness to Sacrifice in close relationships, Journal of Personality & social Psychology, 72(6), 1373–1395 .
- Watts, J.,(2004). Kids are the great imitators, Sporting News, 228 (29),6 –10.
- Zahno,C.,(2003). Altruism & aggression: biological & social origins, 3rd(Ed.), New York, Cambridge, Cambridge University Press.

** مواقع الكترونية:

- الجمل، عبد الرحمن (2015). http://alray.ps 11\3\2015